الصلة مع الحرم الجامعي

برامج الإعلام الخارجي / وزارة الخارجية الأميركية

الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تنُشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html. وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, *eJournal USA*
IIP/PUBJ
U.S. Department of State
.4th St. S.W 301
Washington, DC 20547
United States of America

E-mail: eJournalUSA@state.gov

وزارة الخارجية الأميركية / آب/أغسطس 2009 / المجلد 14، العدد 8
http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html

برامج الإعلام الخارجي:

منسق مكتب برامج الإعلام الخارجي: جيريمي كيرتن
المحرر التنفيذي: جوناثان مارغوليس

المدير الفني: جورج كلاك
رئيس التحرير: ريتشارد هاكابي
مديرة التحرير: شارلين بورتر
محرر مساهم: جاشوا ك هاندل
مديرة الانتاج: جنين بيريت
صميم العدد: سيلفيا سكوت

محررة النص: كاثلين هاغ
محررة الصور: آن مونرو جاكوبس
تصميم الغلاف: دافيد هاميل
أخصائي المراجع: مارتين مانينغ

الغلاف: صمم الغلاف خصيصاً من جانب شركة تشكيل ميديا للمجلة الإلكترونية "إي جورنال يو أس آيه" ويعرض الغلاف صور ثلاث شخصيات من سلسلة الكتب المصورة ال 99 (التسعة وتسعون). وقد أجريت مقابلة مع صاحب فكرة سلسلة ال 99، نايف مطاوع، ونشرت المقابلة في المقال "أبطال خارقون يبرزون من الحياة في بلدين".

الإعداد الفني للغلاف: رون واغنر للألوان: ستيف بو شيلاتو للخطوط: الرسوم ألبرت ديشين. حقوق النشر لسلسلة ال 99 محفوظة عام 2009 لمجموعة تشكيل ميديا.

حول هذا العدد

قبل قرون من بدء العصر المسيحي، كان طلاب المعرفة يسافرون إلى تاكسيلا في الهند (باكستان حاليا) لدراسة البوذية. وكان اليونانيون يسافرون إلى بلاد فارس القديمة للدراسة تحت إشراف الحكيم الأكبر زرادشت. أما الرومان فدرسوا لغة الإغريق وطرقهم. أما في شهر آب/أغسطس المنصرم فسوف يتبع مئات الآلاف من الطلاب تقليداً قديماً مستحبا وهم يغادرون أوطانهم للسعي وراء التعليم العالي في أرض أخرى. ومن المتوقع أن يأتي إلى الولايات المتحدة خلال السنة القادمة هذه أكثر من 600 ألف شاب وشابة لمتابعة موضوع دراسي معين. سوف يدخلون إلى البلاد ويجدون طريقهم إلى أحرام الجامعات المنتشرة عبر 50 ولاية وسوف ترحب بهم مجتمعات أكاديمية متنوعة.

وفي نفس الوقت، سوف يغادر أكثر من 200 ألف طالب أميركي بلادهم للدراسة في الخارج. التعليم الدولي ضروري بالنسبة لهم ولعائلاتهم ولجامعاتهم، ولكنه أيضاً مسألة سياسة قومية.

إن مناصرة ودعم برامج الدراسة الدولية يشكلان عنصراً رئيسياً في السياسة الخارجية الأميركية منذ عدة عقود. ولإعادة التأكيد على التزامه بهذا المسعى، قرر مجلس الشيوخ الأميركي قبل بضع سنوات فقط ان تعليم الطلاب في الخارج يُشكِّل طريقة مهمة "للعمل على تكوين مجتمع عالمي مسالم."

وفي حين أن السفر إلى الخارج يجعل العالم مكاناً أصغر، وان الاقتصاد المعولم يجعل الأعمال، والتجارة وفرص العمل تفيض عبر الحدود القومية، أصبح من الواضح بصورة متزايدة ان الإلمام بطلاقة بلغات أخرى ومعرفة ثقافات الآخرين هي مهارات مرغوبة يجب على الشباب أن يطوروها.

وفي حين أن التراجع الاقتصادي العالمي قد يؤدي إلى تأجيل تحقيق أحلام بعض الطلاب الدوليين المحتملين على المدى القصير، فإن الاتجاهات على المدى الطويل تُظهر أن أعداداً متزايدة من الشباب ينجذبون نحو السفر إلى الخارج لتحصيل التعليم العالي. يسافر في يومنا هذا حوالي ضعف عدد الطلاب إلى الخارج للدارسة بالمقارنة مع عددهم قبل عشرين سنة. وفي حين ان الاهتمامات الاقتصادية والأمنية فرضت تراجعات على المدى القصير في أعداد القادمين إلى الولايات المتحدة في الماضي، يميل عدد الطلاب المسافرين إلى الارتفاع مجدداً مع عودة الأوضاع إلى طبيعتها. من الواضح أن الميل الطبيعي للشباب في النظر نحو أفق بعيد لا يمكن كبته لمدة طويلة.

في هذا العدد من المجلة الإلكترونية "إي جورنال يو أس آيه" نقابل شبانا وشابات في وسط تجربة دراسية دولية. نقابل آخرين بدأوا للتو استيعاب الدروس المكتسبة من دراستهم الأخيرة في الخارج. ويراجع بعض الذين لم يعودوا شباباً تجاربهم في الدراسة الدولية ويشرحون كيف ساهمت الدروس والأفكار التي استكشفوها حينما كانوا بعيدين جداً عن أوطانهم. ويصف الأهالي كيف نما أولادهم بفضل تجربة الدراسة في الخارج ليصبحوا أفراداً أكثر إقداماً وألمع ذكاءً. كما نقدم بعض النصائح والإرشادات للقارئ الشاب الذي قد يغلق هذا الكتاب ويقرر ان المرحلة القادمة للتعلم موجودة في الخارج.

THE 99 are copyright © 2009 Teshkeel Media Group

المحررون

وزارة الخارجية الأميركية / آب/أغسطس 2009 / المجلد 14، العدد 8
http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html

الصلة مع الحرم الجامعي

ماذا ستتعلم

4 **كيف تصبح وسيطاً ثقافياً**
ندوة مناقشة
يتحدث ستة من الطلاب الدوليين في الجامعة الأميركية عن حياتهم وتجاربهم في حرم جامعة أميركية في واشنطن العاصمة.

6 **ابنتي أزهرت**
فيركام مورتي، الوالد الهندي لطالبة في مناقشة موضوع الجامعة الأميركية يفكر في القرار الذي اتخذه بإرسال ابنته إلى الولايات المتحدة لتحصيل تعليمها.

9 **عائلة من الطلاب الدوليين**
الوالد السريلانكي مانغالا بي بي يابا، الذي كان طالباً في برنامج التبادل الثقافي في السبعينيات من القرن العشرين، يقارن تجربته مع تجربة ابنته في الجامعة الأميركية في عام 2000.

13 **ست سنوات في السويد**
شارلوت وست
أميركية ذهبت إلى السويد كطالبة في برنامج تبادل ثقافي ووجدت عمل حياتها.

15 **ها آنذا، شجرة يانعة**
نجوى نصر
أستاذة علم الدراسات اللغوية ولبنانية الجنسية تشرح كيف أن برنامج التبادل الثقافي إلى الولايات المتحدة قادها إلى اكتشافات حول الأجيال الأولى من المهاجرين العرب بصورة غيرت مجرى حياتها.

17 **الأمل والصداقة يسودان**
رومان فيزيريان
طالب جامعي فرنسي من أصل أرمني يتذكر كيف تمكن من التغلب على إرث من التعصب خلال فصل أمضاه في حرم جامعي في أوكلاهوما.

19 **أبطال خارقون يبرزون من الحياة في بلدين**
مقابلة مع نايف المطاوع
طبيب كويتي في علم النفس، قادته نشأته في بلدين إلى نشر رسالة التنوع والتفاهم "عبر سلسلة قصص مصورة تعرف باسم ال 99.

21 **الكتابة من أجل التسامح**
حاول نايف المطاوع في أول مشروع كتبه تعليم القراء الصغار قبول التباينات لدى الآخرين.

23 **تشك نوريس ومعرفة الذات**
ميغان لوفتوس
طالبة سابقة في برنامج التبادل الثقافي الأميركي تصف فصلاً دراسياً أمضته في أسبانيا حين تعلمت أموراً حول ذاتها وأمورا تتشاطرها مع شباب من ثقافات أخرى.

25 **رحلتي إلى هارفارد**
سيابوليلا كسوزا
يكشف طالب من جنوب أفريقيا كيف ساعده اختبار علمي أجراه في مطبخ والدته في التمهيد للدراسة في جامعة هارفارد المرموقة في الولايات المتحدة.

لماذا هو مهم

27 **دفاعاً عن التعليم الدولي**
آلان غودمان، الرئيس والمدير التنفيذي لمعهد التعليم الدولي
أعداد قياسية من الطلاب الاميركيين والدوليين يغادرون أوطانهم للدراسة في الخارج.

30 **جواز السفر إلى النجاح**
حقق متخرجو برامج الدراسة الدولية مستويات عالية من النجاح المهني.

32 **الحقائق فقط**
إحصائيات أساسية حول الطلاب الأجانب وزوار برامج التبادل الثقافي في الولايات المتحدة.

كيفية تنفيذ ذلك

33 **المعلومات الأساسية حول تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة**
تلخص الخطوات الأساسية للحصول على تأشيرة دخول وتصحح الأفكار الخاطئة المتعلقة بهذه العملية.

35 **شبكات التواصل الاجتماعي والدراسة في الخارج**
شارلوت وست
الطلاب الدوليون يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي لتحسين نوعية تجربتهم الدراسية.

37 **متطلبات جديدة على الحدود الأميركية**
متطلبات جديدة يسري مفعولها خلال العام المالي 2010 على المواطنين الاميركيين المسافرين من بلادهم والعائدين إليها.

38 **استعد، وانطلق**
خطوات لإعداد نفسك للسفر إلى الخارج.

41 **دليل الموارد**
كتب، تقارير، مواقع أنترنت ومواد مرجعية أخرى تركز على الدراسة الدولية.

كيف تصبح وسيطاً ثقافياً

مناقشة مع طلاب دوليين في الجامعة الأميركية

مع بداية السنة الجامعية الجديدة، سوف يأخذ عدد يقدّر بحوالي 600 ألف طالب دولي مقاعدهم في جامعات الولايات المتحدة خلال الأسابيع القادمة. وسوف يتوجه حوالي 200 ألف أميركي أو ما يقارب ذلك العدد بالاتجاه المعاكس، بحيث يتركون الحياة المألوفة في بلدهم للحصول على التعليم في ثقافة مختلفة. لن تتشابه تماماً أي تجربتين من بين تجارب مئات الآلاف من هؤلاء الطلاب. ولكن عندما يبدأ الطلاب الدوليون في تبادل قصصهم، تبرز مواضيع مشتركة بينهم حول كيفية إيجاد مكان لهم في بلاد جديدة وفي حرم جامعي غريب. أمضت مديرة تحرير المجلة الإلكترونية إي جورنال يو أس آيه، شارلين بورتر حوالي الساعتين مع هذه المجموعة بالذات في حرم الجامعة الأميركية في واشنطن العاصمة.

Courtesy of José Henríquez

خوزيه هنريكيه (الثالث من اليسار) استكشف جبال شيناندوا مع أصدقائه في الجامعة الأميركية بول كولومبيني، وبريجيت بازيل، وكسيغني ليانغ.

- أحمد إشموخاميدوف، كازاخستان، بكالوريوس علوم 2009، علوم سياسية.
- شانيكا يابا، سريلانكا، طالبة جامعية في الاتصالات العامة.
- غاياتري مورتي، الهند، ماجستير آداب 2009، اتصالات دولية.
- خوزيه هنريكيه، السلفادور، ماجستير آداب 2009، التنمية الدولية.
- ستيفاني أبيه، غانا، طالبة جامعية، اقتصاد/دراسات دولية.
- جيها سونغ، كوريا الجنوبية، مرشح لنيل شهادة الماجستير في إدارة الفنون.

سؤال: أحمد، إنك طالب متخرج حديثاً في مجال العلوم السياسية. لماذا اعتقدت أن واشنطن هي أفضل مكان لك لدراسة ذلك الموضوع.

أحمد: الواقع أني كنت أدرس ضمن برنامج بولاشاك للمنح الدراسية الرئاسية من كازاخستان. عندما قدّمت جميع مستندات طلب الحصول على المنحة الدراسية، قررت الحكومة اسم الجامعة والمدينة اللتين سوف ترسلني إليهما. بعد أخذ تخصصي في عين الاعتبار، أي الإدارة العامة، اختارت الحكومة واشنطن العاصمة لأنها مدينة توجد فيها الدوائر الحكومية الرئيسية. أرسلت أوراقي إلى الجامعة الأميركية لأن مدراء برنامج المنح الدراسية كانوا قد أرسلوا في السابق طلاباً إلى هذه الجامعة كانوا مهتمين بدراسة موضوع الإدارة العامة. علاوة على ذلك، قُبلت في كلية الشؤون العامة في الجامعة الأميركية المصنفة بدرجة عالية. وعندما جئت إلى هنا، وجدت أنها مكان عظيم للدراسة وللحصول على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية.

© AP Images/Charles Rex Arbogast

باراك أوباما المرشح لرئاسة الولايات المتحدة، آنذاك، يلتقي مجموعة طلاب في الجامعة الأميركية ضمن جولته الانتخابية في كانون الثاني/يناير، 2008. تقول غاياتري مورتي إن خطاب أوباما "جعلني أرى أميركا التي يتصورها الناس."

سؤال: السنة الماضية، كانت سنة انتخابات رئاسية، وكانت سنة جيدة لمراقبة السياسات في واشنطن مع انتخاب الولايات المتحدة أول رئيس أميركي أفريقي لها. أخبرني عن ملاحظاتك حول هذه الأحداث.

أحمد: سررت جداً لوجودي هنا خلال هذه الانتخابات. لاحظت كيف كان الناس متحمسين جداً بشأنها. نتيجة ذلك، كان هناك معدل عالٍ من الناخبين في الانتخابات العامة. بالإضافة إلى ذلك، كان من الصعب التكهن بمن سيفوز في الانتخابات العامة. فعلى سبيل المثال، سألت في الربيع الماضي أحد أساتذتي: "من تعتقد أنه سوف ينجح، مكين أو أوباما؟" أجاب، "الأرجح أن مكين هو الذي سيفوز". ثم في شهر تشرين الأول/ أكتوبر، قال: "الأرجح أن أوباما هو الذي سيفوز". عندما كنا ننظر إلى نتائج الانتخابات التمهيدية، المؤتمرات الحزبية، وكيف تسير العملية الانتخابية والسياسية هنا ... كان الأمر مختلفا جداً عن أي دولة أخرى في العالم.

سؤال: شانيكا، أنت طالبة في حقل الاتصالات العامة، وبالتأكيد كانت تجري خلال هذه السنة الرئاسية مناظرات حول الكثير من القضايا التي تطرقت إليها وسائل الإعلام. ماذا كانت ملاحظاتك؟

شانيكا: أعتقد أنني لاحظت الكثير من الأمور الإيجابية والأمور السلبية. مثلاً، وجود المناظرات العامة للمرشحين، كان ذلك مفيداً جداً. قررت صديقة لي بالفعل من ستنتخب استناداً إلى هذه المناظرات، والذي اعتقدت أنه تصرف غريب بالفعل، ولكن كان ذلك ما فعلته بالضبط.

سؤال: لماذا اعتقدت أنه تصرف غريب؟

شانيكا: لأني لاحظت هنا في الجامعة الأميركية أن الناس ينتمون إلى الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري وهم متمسكون بقوة في قناعاتهم، وهناك عدد قليل جداً من الناس الذين لا ينتمون بقوة إلى أي من الحزبين.

سؤال: هل كانت صديقتك مختلفة عن الأميركيين الآخرين الذين راقبتهم، إذاً؟

شانيكا: نعم. وأعرف أنه فاتها متابعة مناظرة واحدة، ولكن ما ساعدها في الحقيقة أنها تمكنت من متابعة تلك المناظرة على الإنترنت لاحقاً. ولكن، في نفس الوقت، أعتقدت بأن وسائل الإعلام، كانت متحيزة إلى المرشحين الذكور مقارنة بالمرشحات الإناث. إني أدرس اختصاصاً ثانياً في مجال المرأة والجنس، لذلك كان هذا التحيز هاماً بالنسبة لي وتحدثت عنه مطولاً في مقرراتي الدراسية. كان ذلك أمرا غير منصف بالفعل. شعرت بأنني من ضمن الغالبية التي واجهت مشكلة مع هذا الأمر، وبالأخص كيف جرى تعامل وسائل الإعلام مع عضو مجلس الشيوخ سابقا هيلاري (رودام) كلينتون وحاكمة الولاية (سارة) بيلين. دققت هذه الوسائل في حياتهن بطريقة لم تعتمدها بالنسبة للمرشحين الذكور.

غاياتري: عندما أتيت هنا في آب/أغسطس 2007، كانت المرة

ابنتي أزهرت

فيكرام مورتي

Courtesy of Vikram Murthy/Photo by Narayan Raju

يقول فيكرام مورتي (إلى اليمين) بأن الدراسة في الولايات المتحدة أفادت ابنته غاياتري.

فيكرام مورتي هو والد الطالبة الدولية غاياتري مورتي التي تدرس في الجامعة الأميركية، يسرد جانباً آخر من القصة المتعلقة بالدراسة الدولية. مورتي مهندس كهربائي يعيش ويعمل في مومباي، الهند.

رحّبت أنا وزوجتي بالفكرة عندما أخبرتنا غاياتري بأنها قررت متابعة دراستها العليا في الولايات المتحدة. لم نبدِ أي اعتراض ولكن أمرين أثارا قلقنا. كيف نتمكن من تدبير المال الكافي لتمويل دراستها في الولايات المتحدة، وكيف ستتمكن غاياتري من العيش باستقلالية في بيئة غريبة؟

كنا سعيدَي الحظ جداً لمقابلة واستخدام مستشار في مومباي وفّر لنا المشورة حول كيفية التعامل مع بعض تلك المشاكل، وساعدنا في التغلّب على العديد من مخاوفنا. بعد أن قابلناه، استطعنا أنا وغاياتري وزوجتي من تخطي العملية بكاملها بدرجة نسبية من الارتياح والثقة. وفي وقت لاحق، حصلت غاياتري على منحة دراسية مرموقة للدراسة في الجامعة الأميركية مما خفف من قلقنا المالي، وبالطبع، جعلنا نشعر بفخر كبير.

عندما حان الوقت لمواجهة الفراق الفعلي، كنا أنا وزوجتي أشدّ توتراً بالتأكيد. فغاياتري لم تعش أبداً بعيداً عن المنزل خلال إثنتين وعشرين سنة أمضتهم معنا في مومباي، وكنا متخوفين كثيراً من الأسابيع الأولى التي ستقضيها في واشنطن نظراً لعدم وجود أصدقاء حميمين لنا هناك للترحيب بها أو إرشادها أو نصحها.

كانت غاياتري مصممة على السفر بمفردها دون رفقة أي منّا. لكن في النهاية، عثرت على عنوان سيدة في واشنطن كانت شقيقة صديق حميم لي من الهند. استقبلت هذه السيدة غاياتري وقدمت لها مكاناً للبقاء فيه لمدة بضعة أسابيع إلى ان تجد مكاناً تعيش فيه.

يمكنني القول بكل إنصاف ان كلينا نحن وغاياتري قد عانينا من الفراق... افتقدنا وجود طفلتنا الوحيدة كل يوم في المساء عندما نعود من العمل، وافتقدت غاياتري دفء وراحة المنزل، كما الإلفة والثقة بالنفس التي كان يوفرها لها العيش في مومباي.

تقدير التغييرات

رغم افتقادنا لها، لاحظت أنا وزوجتي حصول تغيير مستحب لدى غاياتري خلال السنتين اللتين عاشت خلالهما في الولايات المتحدة. فقد أصبحت أكثر ثقة بنفسها وتعبر عن نفسها بصورة أفضل. وأصبحت قادرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها الشخصية والمهنية بسهولة ودون الحاجة إلى استشارتنا. أصبحت محور الأحاديث لدى معظم أنواع المستمعين كما تؤدي ذلك بسهولة وبراعة أكبر، بعكس طبيعتها المتحفظة والهادئة تماماً عندما كانت طفلة. بدأ التغيير في شخصيتها يحصل في كلية سان كسافيير في مومباي، ولكنها أزهرت وأينعت في بيئة الولايات المتحدة.

قد يسألني بعض الأهالي إذا كان عليهم إرسال أولادهم إلى بلاد أخرى كما فعلنا. لا أجد أن لدي جواباً مباشراً على ذلك. اعتقد بأن خلفية وقدرة تكيّف الولد في بيئة "غريبة" سوف تتوقفان إلى حد كبير على طريقة تربيته. فالولد من الخلفية الريفية سوف يجد صعوبة اكثر في التكيّف من الولد الذي ترعرع في المدن حيث تطرح الحياة التحديات أمامه وحيث يتعلم الأولاد كيفية التكيّف بسهولة أكبر. يؤثر الوالدان وخلفياتهما الاجتماعية والاقتصادية إلى حد كبير أيضاً على إمكانية تكيف الولد مع التغيير. كما أن إلفة الولد مع اللغة الإنكليزية تُشكِّل عاملاً آخر. وهذا أمر طبيعي بالنسبة للعديد من الطلاب الهنود الذين يذهبون إلى الولايات المتحدة، ولكنه ليس كذلك على الإطلاق بالنسبة لغيرهم.

وبالرغم من كل ما قلته، فإن نصيحتي للأهل في الهند هي ان الدراسة في الخارج تعتبر تجربة سوف تحول ولدهما إلى إنسان واثق من نفسه، ويستطيع العيش بصورة مستقلة كما يتخذ قرارات شخصية ومهنية تكون لمصلحته.

الطالبة الهندية غاياتري مورتي (إلى اليسار) تتعانق مع صديقتيها في الجامعة الأميركية شوجي (إلى الأعلى) وماريا فيوريو (إلى اليمين) في يوم مثلج من أيام كانون الأول/ديسمبر.

الأولى التي آتي فيها إلى هذا البلد. كانت فكرتي عن أميركا مستوحاة من الثقافة السائدة والقراءات الأدبية، وما كان يخبرني به والدي. بالنسبة لي، كانت صورتي عن أميركا هي صورة سايمون وغافونكل والناس الذين يتظاهرون في المتنزه الوطني (موقع حصول مظاهرات عديدة في العاصمة واشنطن) (ضحك). كان هذا ما كان يخبرني به والداي ولكن أول فصل دراسي لم يتوافق مع تلك الصورة المثالية لأميركا. ثم أتذكر بأن أوباما جاء إلى الجامعة الأميركية في ربيع عام 2008، وتحدث وألقى ذلك الخطاب الذي أيّده فيه (السناتور) تيد كينيدي وكل ذلك بمثابة حدث هنا. كان أصدقائي يقولون: "علينا أن نذهب!" أتذكر بأني استيقظت في الساعة الخامسة صباحاً ووقفت في الصف لسماع ذلك الخطاب.

منذ تلك اللحظة، وخلال ما تبقى من عام 2008 كان بإمكاني أن أرى تلك المثالية. من أي جانب من الطيف تكون فيه، كان الناس يتحدثون وكانت لديهم أمور يهتمون بشأنها. بالنسبة لي، كنت أستطيع أن أرى أميركا التي تصورها الناس، وعلى وجه الخصوص جيل والديّ. فعندما كانوا يتصورون أميركا، كانوا يتصورون مظاهرات الاحتجاج ضد حرب فيتنام، قصائد ما عرف بجيل "بيبت"، وكنت أستطيع أن أرى ذلك. مجرد أن الأمر كان أكثر حيوية بقليل.

سؤال: أخبرينا عن يوم الخطاب في الساعة الخامسة صباحاً. هل سحبك أصدقاؤك من السرير؟

غاياتري: كلا، فقد كانت، "لدي الرغبة في رؤيته". لأني أدرس الاتصالات الدولية، فإنني أتأثر بشخص يستطيع أن يتحدث بصورة جيدة ويتواصل مع مجموعة واسعة من الناس. لذلك كنت مهتمة، ولكن ليس إلى تلك الدرجة التي أرى بها نفسي مضطرة إلى الذهاب. في 4 تشرين الثاني/نوفمبر (يوم الانتخابات الأميركية في عام 2008)، كنت متحمسة. في 20 كانون الثاني/يناير (يوم التنصيب)، كنت متحمسة. في ذلك الوقت، فكرت في أنه، "علي أن أذهب. من الحماقة تفويت هذه اللحظة."

سؤال: يكفي سياسة. لنتحدث حول تجاربك الأكاديمية. غاياتري، إنك متحمسة الآن. اخبريني عن الاختلافات في طرق إدارة حصص التدريس في الولايات المتحدة وفي الهند.

غاياتري: يعتمد ذلك على الموضوع الذي تدرسيه، ولكن إلى مدى كبير، تعمل حصص التدريس من الأعلى إلى الأسفل في الهند. يدخل الأستاذ إلى الصف ومعه فكرة ثابتة حول ما يتوجب عليه التحدث عنه في الصف. كنت ملتحقة بكلية يسوعية كبيرة جداً، وفي كل صف منها حوالي 300 طالب. كان من الصعب إجراء مناقشة في الصف لأن ذلك سوف يقود إلى توليد مستوى عالٍ من عدم المبالاة. وكان نظامنا كله يتعلق بالامتحانات في نهايةِ المطاف، كالنظام البريطاني. تجلس في الصف طوال السنة، وفي أحد الأيام في نهاية السنة عليك أن تجتر كل ما تعلمته وهذا هو نهاية الأمر. لا وجود لأوراق بحث، ولا أطروحات. الاستثناء الوحيد كان صف دراسة الأدب الذي كان موجهاً بدرجة أكبر نحو المناقشة، وكان عدد الطلاب أقل.

عندما جئت إلى هنا، كان الاختلاف هو أنك تُشجّع على أن تبدي رأيك، أن ترفع يدك في الصف وألا توافق. وتقول: "نظرتي للعالم مختلفة". نتعلم جميعنا عندئذ، وهذا هو جمال غرفة الدراسة الأميركية.

خوزيه: أوافق. لقد درست في غواتيمالا وكانت الأمور مماثلة جداً لما وصفته غاياتري. لم تكن المناقشات تشجع بالفعل. وفي بعض الأحيان كان الأساتذة يظهرون وكأنهم يملكون السلطة، ولذلك كانت المناقشة معهم خطرة. كان هذا هو الاختلاف الرئيسي بالنسبة لي. أحببت فعلاً الطريقة التي كنا نتبعها في المناقشات المتعلقة بوجهات نظر متعددة في برنامج التنمية الدولية.

سؤال: بالنسبة لك شخصياً، هل كان من الصعب التكيّف مع النمط المختلف من السلوك في حصص التدريس؟

خوزيه: كان الفصل الأول صعباً. درست بعضا من اللغة الإنجليزية، ولكن كان علينا أن نقرأ مئات ومئات من الصفحات باللغة الإنجليزية، ولم أكن أملك موهبة القراءة السريعة للقيام بذلك. ولم أكن أفهم ديناميات التعبير عن وجهة نظر معاكسة بالكامل إلى زميل في الصف أو إلى الأستاذ، كالقول مثلاً "آسف. أنا لا أوافق على ذلك". وهكذا، كان الأمر بمثابة عملية من الاعتياد على ذلك.

ستيفاني: كان بالتأكيد صعباً في البداية الاعتياد ببساطة على التدخل المباشر في الموضوع. في بعض الأحيان، شعرت وكأن الناس يحشرون أنفسهم في المناقشة لمحاولة إظهار ذكائهم. وهنا واجهت بعض المسائل. أين هو الخط الفاصل بين احترام الأستاذ والتعبير عن آرائك الخاصة؟ أشعر في بعض الأحيان أنه يجري

تجاوز هذا الخط. حتى الآن، أصبحت في السنة الجامعية الأخيرة، ولا زلت أجد صعوبة في مقاطعة المناقشة بهذه الطريقة.
جيها: أوافق كلياً على ذلك. كنت أعتقد أن بعض الطلاب يتصرفون بوقاحة تامة مع الأستاذ. وجدت أن الأستاذ موجود هنا للعمل كمُسهِّل أكثر من مُدرّس، وبدون أن يتصرف بكثير من السلطة.
عندما أتيت إلى هنا للفصل الدراسي الأول، كان علي أن أقرأ كثيراً. كنت أخشى أن يكون فهمي لما أقرأه خاطئاً، لذلك توقفت عن التحدث في الصف. فقدت عندئذٍ بعض ثقتي بنفسي. جعل ذلك زملاء آخرين وبعض الأساتذة يعتقدون بأني لم أقم بالقراءة أو ليست لدي أية أفكار أو آراء حول المواضيع التي يعالجونها. ولم يكن سبب ذلك الثقافة التي ترعرعت فيها. حيث كان علينا أن ننصت، لا أن نتحدث في الصف. لذلك كان الفصل الدراسي الأول صعباً.

سؤال: هل أصبحت تشاركين أكثر في المناقشات التي تجري في حجرة الدراسة مع مرور الوقت؟

جيها: لا زلت هادئة. ولكني بدأت أتحدث مع الأساتذة، وأقول إذا كان بمقدوركم منحي بعض الوقت لأتكلم، بدلاً من الكلام فجأة والتدخل مباشرة في المناقشة، فإنني أستطيع أن أجيب عن الأسئلة. كنت أسأل ذلك للأساتذة في كل مرة عند بداية الفصل الدراسي. لقد فهموا الاختلافات في ثقافتي وعندما أتيحت لي فرص التحدث كنت على أتم استعداد لذلك.

سؤال: فهم اللغة في حجرة الدراسة شيء، ولكن فهم الطلاب الأميركيين وكيف يتحدثون ويتفاعلون، ربما كان يتطلب تكيفاً إضافياً بالنسبة لك. هل وجدت التواصل غير الرسمي صعباً بين مجموعة نظرائك؟

غاياتري: لقد ترعرعت وكانت الإنجليزية لغتي الأولى، ولذلك فإن هذا الأمر شكّل بالنسبة لي أفضلية فورية. لم تكن هناك تلك الصدمة الثقافية. إني قادمة من مدينة كبيرة، بومباي (مومباي)، وكوني آتية من مدينة يقطنها 20 مليون إنسان، فإن فكرتي عن الحيز مختلفة جداً. لسنا ببساطة معتادين على ذلك. الحيّز الخاص غير موجود لدينا.
الحيز شيء كبير (مسألة بين الناس)، ويتسرب حتى عبر تعريف الصداقة ومعرفة حدودك الخاصة، وما يمكنك أن تتوقعه أو لا تتوقعه من صديق. في بادئ الأمر، كانت ردّة فعلي البديهية هي: "أفتقد الوطن. لا أستطيع أن أتصل بأصدقائي في الساعة الثانية صباحاً للسؤال عن شيء ما." كنت تعسة، وأقارن وأقابل المكانين المختلفين. في نهاية الأمر، تصل إلى نقطة تستطيع فيها رؤية الثقافتين على ما هما عليه. تبدأ برؤية المجتمعات كإنسان ينظر إليها من الداخل ومن الخارج. هنا، لقد أصبحت الناطقة الرسمية الهندية. أعود إلى الوطن وأنا البنت التي عادت من أميركا وتستطيع أن تخبرنا كيف هم على حقيقتهم.

سؤال: هل هذا يعني انك قد اجتزت مرحلة المقارنة والمقابلة وبدأت بالنظر إلى الظروف والأمور الثقافية كما هي عليه؟

غاياتري: نعم. إنها أنظمة وجود مختلفة. تماماً مثل اختلاف أنظمة السير بين أميركا والهند. هذا هو النظام، وهكذا تطور، ثم ترينه كما هو على حقيقته. ولكن ذلك له عيوبه لأنك تصبحين دخيلة في كل مكان، كما لو أنك هبطت بين عالمين. تعلمت هذه العبارة مرة في حصة تلاقي الثقافات. وسيط ثقافي. وهكذا تأمل في أن تصبح وسيطاً بين الثقافات.

سؤال: لندور حول الطاولة بذلك السؤال. ماذا كان أصعب تكيف ثقافي بالنسبة لكم؟

أحمد: أنا شخص منفتح للغاية، ويسرني أن أواجه تحديات جديدة. قبل قدومي إلى الولايات المتحدة، سافرت إلى كوريا الجنوبية في برنامج تبادل طلابي. مررت عبر عملية التكيف مع الثقافة الكورية، وكنت مستعداً استناداً إلى تجربتي الدولية تلك لمواجهة بعض التحديات في الولايات المتحدة، مثل التحدي الناجم عن أساليب التواصل المختلفة. لاحظت أن الطلاب الأميركيين منفتحون جداً للتحدث حول أي موضوع. لكن لم أكن أشعر بالارتياح عند التحدث عن الدين معهم لأنني نادراً ما تحدثت حوله مع نظرائي في كازاخستان. بفضل انفتاحي، ومحاولة فهم وجهة نظر الطلاب الأميركيين وطرح العديد من الأسئلة، تكيفت بسهولة مع هذه الأنواع من الأحاديث.
ونوع آخر من التكيف الثقافي كان الاعتياد على العلاقة بين الأستاذ والطالب. يريد الأساتذة هنا مساهمتك ومشاركتك النشطة في الصف في كافة الأوقات. يشجعون الطلاب على الانضمام إلى المناقشات التي تجري في الصف. في كازاخستان، حتى ولو رغب الأساتذة في ذلك، فإنهم لا يعبرون بصراحة عن ذلك. أما في الولايات المتحدة، عليك أن تعبر عن رأيك بصراحة، وبخلاف ذلك سوف يجد الشخص الآخر وقتاً صعباً لكي يفهمك. أحياناً، على سبيل المثال، كنت لا أقول التفاصيل عن شيء لأني كنت أعتقد أنه كان واضحاً جداً. اعتقدت أن صديقي الذي أتحدث معه سوف يفهم، ولكن بعد ذلك يسألك: "لماذا لم تخبرني بذلك؟ لم أعرف ما كنت تفكر به". لذلك أصبحت شخصاً صريحاً، أكثر مما يمكن أن أكون في كازاخستان.
ستيفاني: تكوين الأصدقاء أمر صعب جداً. كنت أعتقد بأني أستطيع أن أكوّن صداقات مع أي شخص كان، وبأنه من السهل التحدث عن أي شيء. ولكن بعد فترة قضيتها هنا، فهمت أن الأشياء التي أجدها مضحكة، قد لا يجدها أناس آخرون كذلك. قد استمر في التحدث عن شيء لساعات طويلة، ولكن الناس الذين قابلتهم هنا كانوا كأنهم يتساءلون، "ما هو موضوع ذلك الحديث؟" كان مجرد تدبر أمرك مع الناس أمر جيد، ولكن كان من الصعب جداً إيجاد رابط مع الناس، والشعور، مثل، "أنت تراني. أنت تعرف ماذا أعني"، كان ذلك صعباً جداً. عندما تكون في تلك الحالة، من السهل جداً أن ترتاح مع أصدقائك الأفريقيين لأنهم

عائلة من الطلاب الدوليين

مانغالا بي بي يابا

الكاتب (في الوسط) مع زوجته وابنته التي سوف تتبع شقيقتها إلى الولايات المتحدة للدخول إلى الجامعة.

عندما أرسل مانغالا يابا ابنته شانيكا إلى الجامعة الأميركية، كان يعرف أنها لن تبتعد أكثر من مسافة اتصال هاتفي عن سريلانكا، وهي مسافة أقل بكثير من تلك التي كانت تفصله عن الوطن عندما درس في الخارج قبل ثلاثين سنة. يابا الآن هو المدير التنفيذي لشركة شحن بحري في كولومبو، عاصمة سريلانكا.

يمكنك القول بأن مسار ابنة شانيكا الذي قادها لتصبح طالبة تبادل ثقافي بدأ مع رحلة مماثلة لي قمت بها في السبعينيات من القرن العشرين.

ذهبت إلى كندا عندما كنت في السابعة عشرة من عمري وأمضيت ثلاثة أشهر طالباً في برنامج التبادل الثقافي للشباب: "كندا وورلد يوث". لم أبقَ هناك سوى لفترة قصيرة. لكنني أحببت تلك التجربة بالفعل، وسرّني التعرّف على أميركا الشمالية.

عدت إلى سريلانكا وحاولت ان أتابع دراساتي العليا. في ذلك الوقت، لم تتوفر للشباب في سريلانكا الخيارات المتوفرة لهم في الوقت الحاضر. ولم تكن تستطيع ان تقرر بدقة أين ستتابع دراساتك العليا. كانت الفرصة التي أتيحت لي هي متابعة دراساتي في روسيا. قد يتساءل المرء لماذا روسيا؟ حسناً، كانت تلك هي الفرصة التي حصلت عليها، ولحسن الحظ كانت المنحة الدراسية مدفوعة بالكامل. لم يكن بمقدور والديَّ تحمّل نفقات دراستي الجامعية في الخارج في حال كان عليهما دفعها بنفسيهما.

وهكذا أكملت دراستي الجامعية في روسيا، وأعطاني ذلك نوعاً مختلفاً تماماً من الخبرة في الحياة. كان ذلك، بالطبع، في زمن الحرب الباردة، وبما أني كنت قد زرت أميركا الشمالية ومن ثم ذهبت إلى روسيا، بدأت أفهم العالم بطريقة مختلفة وأكثر شمولية مما لو لم تسنح لي تلك الفرصة. فقد رأيت كلا الجانبين.

قمت برحلات كثيرة عندما كنت في روسيا. وبالفعل، خلال القسم الأخير من دراستي في روسيا، كانت زوجتي، التي كانت صديقتي في ذلك الوقت، موجودة في المملكة المتحدة لمتابعة بعض الدراسات العليا والحصول على الخبرة العملية هناك. إنها طبيبة اليوم، ولكن في تلك الأيام كنا نتلاقى في المملكة المتحدة او في مكان آخر من أوروبا. ونتيجة هذه الرحلات والتجارب، أصبحت لدينا مقاربة منفتحة اكثر تجاه الكثير من الأمور كما معرفة جيدة بما يجري حول العالم.

عندما قالت شانيكا إنها تريد بالفعل ان تخرج من سريلانكا لمتابعة دراستها، شجعناها أنا وزوجتي نظراً لتجاربنا الشخصية. كنا سعيدين لإرسالها إلى الخارج وتعريفها على ثقافات جديدة. كان ذلك بالطبع قرارا هاما اتخذته العائلة، ولكننا لم نكن متخوفين منه.

أصبح العالم في يومنا الحاضر مختلفاً تماماً عما كان عليه عندما كنا طلاباً دوليين. افتقدت عائلتي عندما كنت في سنها أعيش في كندا وروسيا. كانت الاتصالات صعبة جداً ولم يكن هناك بريد إلكتروني ولا حتى اتصالات هاتفية. لم يكن لدينا سوى فرصة تبادل الرسائل التي كانت تستغرق أسابيع عديدة كي تصل، وهكذا كان الأمر قاسياً. ولكن الاتصالات أصبحت أسهل بكثير اليوم. أصبح بإمكاننا التحدث عبر الهاتف، كما يمكننا رؤية بعضنا البعض في مؤتمر فيديوي. إذا احتاجت ابنتي للتحدث معي، يمكنها أن تتصل بي مباشرة بالهاتف أو أن ترسل لي رسالة نصية عبر الهاتف أو عبر البريد الإلكتروني. هناك الكثير من الطرق. وفي حال حصول حالة طارئة، تستطيع ان تركب الطائرة بسرعة وتعود إلى سريلانكا. وفي تلك الأيام، لم يكن بإمكانك تحويل المال بسرعة كبيرة. لم تكن تستطيع شراء تذكرة سفر بالطائرة بسهولة، فلم يكن بإمكانك تحمّل كلفة ذلك. وكان هناك الكثير من المسائل الأخرى. حتى ولو كانت وسائل الاتصالات متوفرة، كان من غير الممكن لجميع الناس الوصول اليها فعلاً، ولكن الآن أعتقد ان هذه العولمة نقلت العالم بكامله إلى مستوى من نوع مختلف، وهذا أمر حسن ورائع لأنه جعل الحياة أسهل لكل إنسان.

وربما سوف تجد ابنتي عالماً جديداً مختلفاً يكون قد بدأ بالبروز عندما تبدأ العمل. العولمة والمواطنون العالميون، هذان شأنان للمستقبل. الولايات المتحدة مكان عظيم لكي يتواجد المرء فيه في هذا الوقت من التطور، بحيث تستطيع ابنتي ان تكون مستعدة بشكلٍ افضل وان تشارك بدرجة اكبر في التغيير المتوقع حدوثه عالمياً. التغيير هو موضوع الرئيس أوباما، وهكذا لماذا لا نكون جزءاً منه؟

لهذا السبب يسرني جداً لأن شانيكا قد سَنَحت لها هذه الفرصة في ان تكون هناك في هذا الوقت من التغييرات التي تحصل في أميركا. لقد شجعت ابنتي الثانية على اتباع مقاربة مماثلة في دراستها. فقررت الآن دراسة التصميم والهندسة المعمارية في معهد برات في نيويورك في هذا الخريف.

يفهمون ما الذي تتحدث عنه. لذلك كان تكوين أصدقاء مع أُناس من دول أخرى أسهل من تكوينه مع الأميركيين.
شانيكا: كنت أحاول أن أفكر بشيء صدمني فعلاً، ولكني لم أتمكن من العثور على أي شيء. وتعجبت بالفعل كيف كانت أفكارنا ووجهات نظرنا متشابهة، وكم كنت أشعر بالارتياح مع الطلاب الأميركيين. لم يكن ذلك لكوني كنت أتوقع بأن أشعر بعدم الارتياح وأنا معهم، ولكني لم أكن أتوقع أن أجد ذلك المستوى من الارتياح بحيث يمكنني أن أسير برفقة صديقٍ ثم نبدأ سوية بالضحك في نفس الوقت لأننا شاهدنا شيئاً مضحكاً في الشارع.
شعرت بأني محظوظة جداً لأني تعرفت على مجموعة من الناس كانت آراؤهم ونظرتهم إلى العالم مشابهة لرأيي ونظرتي. لدي صديقة تعرفت عليها في السنة الجامعية الأولى. تعجبت حقيقة لأننا رغم ترعرعنا في جهتين مختلفتين من الكرة الأرضية، كانت لدينا آراء متشابهة وهو أمر مستغرب أحياناً. ولدي أكثر من صديق واحد لدي معهم مثل هذا الارتباط.
جيها: كوريا الجنوبية أصبحت دولة غربية السمات جداً، لذلك لم أواجه أي "صدمة". صعوبتي هي مع اللغة. في كل مرة أتحدث فيها مع شخص بصورة عرضية لا أريد منه أن يشعر بأنني مختلف، وبأنني شخص أجنبي. أفضل أكثر أن يستمعوا إلى رأيي، وأنا أريد أيضاً أن أستمع إلى رأيهم. وهكذا عندما لا أفهم بعض اللغة التي يستعملونها، ابتسم ببساطة. لا أريد أن أزعجهم بسؤال حول اللغة. أعتقد أن تلك هي مشكلتي ولذلك فإن اللغة هي صعوبتي الكبرى. حاولت أن أتبادل الأحاديث عبر الهاتف مع صديق أميركي ولكني لم أستطع أن أفهم شيئاً. أحاول بجهد كبير أن أتكيف مع ذلك الجانب من الثقافة.
خوزيه: أجد أن الطريقة التي تعتبر فيها الناس ودودين هنا ليست الطريقة التي اعتدت عليها في أميركا اللاتينية. وهذا له أهمية عندما تبدأ بإقامة علاقات مع الآخرين. تذهب باتجاه عدد معين من درجات العرض شمالاً، والناس ليسوا ودودين كما في الجنوب بوجه عام. إنه شيء لا يروق لي بالفعل.
الشيء الآخر الذي أزعجني وربما بدأ يتحول إلى اتجاه عالمي هو أنك مدعو هنا لكي تُنفق، لكي تستهلك. في بعض الأحيان أجد صعوبة في الالتزام به. أتذكر المرة الأولى التي ذهبت فيها إلى متجر كبير يوجد فيه قسم للحيوانات الأليفة، ولم أتمكن من تصديق ذلك العدد الكبير من السلع الموجودة فيه (ضحك) .

سؤال: إذا كان لديهم سترات صوفية للكلاب بطرازات متنوعة، وأرسنة ومقاود بستة ألوان، وقبعات للكلاب...؟

خوزيه: نعم، نعم. لم أتمكن من تصور وجود ذلك، ولكن هذا الشيء بدأ ينتشر على مستوى العالم أجمع.
شانيكا: بعد أسبوع من وصولي إلى هنا، على ما أعتقد، اصطحبني أحدهم للتسوق من متجر بقالة. أردت أن أحصل على سيريال الحبوب للفطور. ذهبت إلى جناح الحبوب وبدأت أحدّق. كانت هناك أنواع مختلفة معروضة تزيد عما كنت أستطيع رؤيته، كنت دائماً أشتري نفس نوع الحبوب ولم أجرب استعمال نوع آخر أبداً.

Courtesy of Gihae Song

تقول جيها سونغ، فيما تحث الطلاب الدوليين مثلها، على التركيز على مهاراتهم اللغوية، "أنا أفضل أكثر أن يستمعوا إلى رأيي، وأنا أريد أيضاً أن أستمع إلى رأيهم."

تتوفر ببساطة خيارات كثيرة زائدة عن اللزوم.
خوزيه: وهناك أيضاً "ستار باكس". كم هو معقد حصولك على فنجان قهوة؟ عليك أن تختار بين أربعة مستويات من محتوى الكافيين، و24 نوعاً مختلفاً، وثمانية أنواع من السكر. ولكن النقطة المهمة هي أن مقاهي ستار باكس أصبحت موجودة في كل مكان وليس فقط هنا. كنت في السلفادور أذهب إلى سوق تجاري يقدم نفس الشيء. لقد أصبحت نوعاً من تلك "المحلات العالمية"، محلات هي نفسها في كل بلد تذهب إليه. لا أدري إلى أي مدى تريد أن تسمي هذا المبدأ الاستهلاكي على أنه صدام حضارات أو أنه مجرد شيء علينا أن نواجهه كمواطنين عالميين.

سؤال: الناس في الولايات المتحدة بدأوا يتساءلون حول مدى هذا الغلو في المبدأ الاستهلاكي خلال الأشهر القليلة الماضية، بعد أن انحدر الاقتصاد بهذه الحدة. بدأ العديد من الناس يعيدون تقييم إنفاقهم وشراء السلع. كيف ترى تطور هذا التفحّص الذاتي في عام 2009؟

خوزيه: هذا يتعلق بمدى ثرائك في الولايات المتحدة. أعيش في حي بتوورث في العاصمة واشنطن، وهو حي تقطنه عائلات من فئة الدخل المنخفض والمتوسط. لا ينفق الناس هناك الكثير من المال لأنهم لا يملكون الكثير. هذا الانكماش الاقتصادي يجعلهم يفكرون مرتين ولكني لم أر حدوث تغييرات كبيرة. لكني رأيت، في الأخبار، كيف يستمر الناس في الإنفاق، ومن الجدير بالاهتمام مشاهدة ذلك. لدي قرض كبير ولذلك أبقي إنفاقي منخفضاً.

سؤال: لقد وضعت السؤال في سياق العادات الاستهلاكية في الولايات المتحدة، ولكن الانكماش أصبح عالمياً، وبذلك جعلنا ندرك جميعاً الطبيعة المترابطة للأسواق اليوم. هل يجعلكم ذلك أكثر إدراكاً لوضعيتكم كمواطنين عالميين؟

أحمد: نعم، يتوجب على الطلاب الدوليين أن يفهموا كيف تؤثر

الأحداث الاقتصادية على مختلف المناطق في العالم وعلى حياتك المهنية في المستقبل. عليك أن تفهم ميدان التنافس الدولي. هذا الانكماش العالمي درس لكل إنسان حول مدى ارتباط العالم ببعضه البعض وابتكار حلول تساعد في منع حصول أحداث مشابهة في المستقبل.
ستيفاني: تجعلك هذه الأمور تفكر بالتأكيد. إذا اشتريت كتاباً أو زوجاً من الأحذية، يجعلني ذلك أفكر ليس فقط كشخص يريد الحصول على شيء ما فحسب، بل حول ما أساهم به في إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة. فإذا ساهمت في إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة، ربما تستطيع الولايات المتحدة أن تستورد سلعاً أكثر من أفريقيا. تدرك أنه إذا حدث شيء خاطئ في إحدى الدول، سوف يتردد صدى ذلك بالتأكيد. ابدأ بالتساؤل كيف ستؤثر أعمالي على شخص في وطني. يجعلني ذلك أبدأ بالتفكير حول أين أشتري شيئاً ما وماذا أشتري.
وفي الولايات المتحدة بدأ الناس يفكرون، "هل أحتاج فعلاً إلى كل هذه الأشياء؟" هل من الضروري أن ننفق أكثر من إمكانياتنا المالية؟ أرى أناسا يملكون 20 زوجاً من سراويل الجينز. أتساءل: "لماذا يحتاجون إلى 20 زوجاً من الجينز؟" عندما تأتي من دولة أخرى وترى الناس في الولايات المتحدة يملكون هذا القدر الكبير من الأشياء، تسأل لماذا يعتبر ذلك ضرورياً؟ ثم بعد أن تستقر هنا لفترة، تبدأ بالتفكير" ربما أحتاج أنا إلى عدد اكبر من الجينز" (ضحك).
لذلك، وكما قالت غاياتري، أنت هو الدخيل، وتعتقد أن هناك أشياء يجب تغييرها. كان ذلك بمثابة يقظة مزعجة للجميع، مجرد جعل الناس يفكرون بقدر أكبر قبل أن ينفقوا أموالهم.

سؤال: استعملت عبارة "وسيط ثقافي". كيف تنظرون إلى أنفسكم في هذا الدور؟

جيها: أعتقد بأني سوف أعود في النهاية إلى كوريا الجنوبية. وعندما أعود، أخطط لأن أعلّم في جامعة، وأعتقد بالتأكيد بأني سوف أدرّس ما تعلمته وفق طريقة الولايات المتحدة، بدلاً من التدريس وفق الطريقة الكورية. أحلم بأن أكون أستاذاً أشبه بالأساتذة هنا، أسهّل المناظرات بدلاً من تدريس كل شيء أعرفه. بهذه الطريقة، لن أكون مجرد فرد حصل على شهادة جامعية هنا ثم عاد إلى بلاده ليعلم هناك، بل سوف أكون الفرد الرابط الذي يعلّم أيضاً الثقافة في كوريا.
شانيكا: ليس لدي أية فكرة بعد حول ما قد أعمله. أوافق مع غاياتري بأنه بعد أن تمضي بعض الوقت هنا، يصبح جزء منك في موطنك هنا وجزء منك في موطنك حيث ترعرعت. ولكن لا يمثل أي من المكانين موطنك بالكامل.
غاياتري: إنه يسبب الانفصام في الشخصية. في بعض الأحيان لا تعرف من أنت. بالنسبة لي عندما أكون هنا يفكر الناس بوضوح أن لهجتي هندية. وهي كذلك بالفعل. ولكني سوف أعود إلى بومباي (مومباي) وسوف يقول لي أصدقائي إن لهجتي متأمركة. إنه أغرب شعور. لا تعرف من أنت بعد الآن. هنا تكون بصورة واضحة طالباً دولياً، ولكن عندما تعود إلى وطنك، كيف يمكن ألا تكون متغيراً؟ إنه دور لا أشعر بارتياح فيه، ولكن يتوجب علي أن أشعر بالارتياح معه.
شانيكا: إذا عدت خلال السنتين والنصف القادمتين، أشعر بأن تجربتي قد تؤثر بي كفرد، ولكني لا أعتقد بأنها قد تؤثر على سريلانكا. لن أفعل مثل جيها، أي التأثير على الآخرين من خلال تجربتي.
غاياتري: أريد ان أقول شيئاً آخر. لا أعتقد بأن تلك التجربة هي دائماً مسببة للإحباط.

سؤال: هل تعني انفصام الشخصية بطريقة جيدة؟ (ضحك)

غاياتري: نعم. بطريقة جيدة! في بومباي (مومباي)، كنت مجرد واحدة من الفتيات، لا شيء خاصا، ولكنني أحياناً الآن أتمتع بأن أكون ذلك الصوت الخارجي. أحبه كثيراً أحياناً. وأحياناً أبغضه، وفي أحيان أخرى أجده مثيراً.
ستيفاني: الأمر يبدو كما لو كنت عالقاً في فكرة أن تكون سفيراً لبلادك. إنه نوع من الجنون. عندما تكون في بلادك لا يهمك ذلك الأمر فعلاً. بالكاد تفكر حول كونك مواطناً غانياً، ولكن بعد ذلك تجد نفسك هنا حاملاً شعوراً غريباً بالقومية التي تتطور لديك. بعيداً عن العين تشتاق إليه القلوب، بالنسبة لي.
خوزيه: أعتقد بأني جئت إلى هنا تماماً لكي أفهم نفسي كرابط، كوسيط ثقافي. لقد عملت في تنفيذ مشاريع تنموية في أميركا الوسطى، والتمويلات لتلك المشاريع كانت تأتي من مانحين كبار كالاتحاد الأوروبي، وآسيا، والولايات المتحدة. من أجل تحقيق ذلك الارتباط، من المهم ألا تكون هذه التنمية حول مجرد المال أو السياسة. كيف أستطيع أن أساعد الناس الذين تأثروا بهذه المشاريع لكي يفهموا وجهة نظر المانحين؟ كيف أستطيع أن أبين للمانحين ما يفكر به الناس في المجتمعات الأهلية؟ هناك هوة هائلة بين هذين الجانبين ويتوجب سدها. إنه أمر حاسم بالنسبة لي إذا كنا سنتوصل، مثلاً إلى أهداف التنمية للألفية.

سؤال: سؤال أخير. ما هي النصيحة التي تقدمونها إلى شاب يخطط لأن يصبح طالباً دولياً؟

جيها: نصيحتي هي أن عليهم أن يعملوا بالفعل على تعلّم المهارات اللغوية قبل أن يأتوا إلى هنا. وعلى وجه الخصوص بالنسبة للقادمين من دول ليس لديها أي وجه مشترك مع اللغة الإنجليزية. في كوريا لدينا أحرف أبجدية مختلفة تماماً، ومن أجل أن تتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة، عليك إما أن تمضي وقتاً هنا عندما تكون صغيراً أو أن تدرس هذه اللغة بجهد كبير في بلدك.
شانيكا: أقول إن عليك أن تأتي دون أن تحمل أية توقعات. يجب أن تكون لديك فكرة حول ما سيحصل، ولكني أعتقد أن العديد من الناس يأتون إلى هنا وهم يفكرون: "سوف أكون مثل ما شاهدته في ذلك الفيلم السينمائي، أو البرنامج التلفزيوني." ولكن عندما يأتون إلى هنا، يجدون أن كل ذلك كان خاطئاً ويصابون

بخيبة أمل. لا تفكر بما ستكون عليه الحياة هنا، أترك الأمور تأخذ مجراها.

ستيفاني: أقول كن مستعداً لأن ترتبك لبعض الوقت. سوف ترتبك بشأن ما تريد أن تفعله، من تكون، ما إذا كنت ذكياً، وإذا لم تكن، وعلى وجه الخصوص إذا أتيت إلى هنا كطالب في المرحلة الجامعية الأولى. فإنك تكون قد أمضيت كامل مرحلة طفولتك في بلد وأصبحت في سن الرشد في بلد آخر. فقط اعلم أن طريقة تفكيرك سوف تتغير. سوف يكون من الصعب تحقيق التوازن بين من أنت مقابل ما هي قوميتك، مقابل مكانك في أميركا. لكن لا تخف من هذا الارتباك، لأنه شيء جيد بطريقة ما. وفي نهاية المطاف سوف تصبح إنساناً رائعاً، وتتعلم أشياء كثيرة جداً.

أحمد: نصيحتي هي أن تكون منفتح الذهن ومنفتحا على مواجهة التحديات. على الطلاب أن يعرفوا أن الأشياء هنا مختلفة. إنها ليست خاطئة أو صحيحة، بل مجرّد مختلفة عن بلادك. أود أيضاً أن أوصي بأن يكون لديك روح دعابة جيدة. واجه التحديات بروح الدعابة. تعلّم أن تبتسم حول أخطائك بالذات، وابتسم حول الأخطاء التي يرتكبها الآخرون. سوف يساعدك ذلك في التكيف، حسب ما أعتقد.

كما أن العديد من الطلاب الدوليين لا يستغلون كافة الموارد التي توفرها الجامعة، كالتحدث مع أمناء المكتبات إذا كانت لديك مشاكل في أبحاثك، كما الانضمام إلى النوادي حيث يمكنك أن تتمرن على لغتك الإنجليزية أكثر، وأن تقابل أصدقاء جددا، وأن تعزز مهارات التواصل لديك. وعليهم أن يعرفوا أنهم ليسوا وحيدين، فهناك العديد من الطلاب الدوليين الذين يستطيعون التحدث معهم. كن فقط سعيداً وتمتع بالحياة الطلابية في الولايات المتحدة.

خوزيه: كن مستعداً للتعلم، كن تواقاً للتعلّم، لأن هناك فرصا كثيرة متوفرة للتعلم. ذكر أحمد نقطة جيدة هي أن هذه الجامعة، كل جامعة، تملك الكثير من الموارد. ولكن ليس فقط في الحرم الجامعي. هناك تجارب أخرى عديدة حولك تستطيع أن تتعلم منها. وكن أيضاً مستعداً لأن تُعلّم. هناك خرافة حول تفوّق بعض الثقافات، ومن المهم أن تعيد تأكيد هويتك الثقافية، وأن تقدم ثراءها إلى الآخرين. لذلك كن تواقاً للتعلّم، ولكن كن أيضاً سخيّاً بما يمكنك من أن تُعلّم.

غاياتري: أعتقد أن ما ساعدني هو أنني بقيت ساذجة بصورة سخيفة. كنت ساذجة عندما صعدت إلى الطائرة وأنا أفكر بأن الأمر سيكون عملية تكيف سريعة، ولكنها لم تكن كذلك. ثم كنت ساذجة في أن أظن أنني أعرف كل شيء، ولكني لم أكن أعرف كل شيء. لكنني أعتقد أن سذاجتي ساعدتني على أن يكون لدي ذلك الفضول الحالم السخيف. ثم، إنني أوافق على كل الأشياء التي قالها الجميع. سوف تكون لعبة مدوّخة هائلة. وسوف تستمر في التعلّم والتخلص من التعلم، وسوف تحافظ على ارتباكك. ففي اللحظة التي تظن فيها أن كل شيء أصبح رائعاً وأنك كيّفت حياتك، سوف يحصل شيء سخيف يضللك. وفي اللحظة التي تستسلم فيها للفكرة القائلة بأنك ستظل دخيلاً بالكامل، سوف يقدم لك صديق يد المساعدة، وسوف يصبح كل شيء رائعاً.

Courtesy of A.U.'s International Student and Scholar Services Office

"دبلوماسيو الجامعة الأميركية"، من طلاب الجامعة الأميركية في واشنطن، ومن مجموع 600 ألف طالب دولي يتابعون دراساتهم في الولايات المتحدة كل سنة.

يشكر المحررون مكتب الطلاب الدوليين والخدمات الجامعية في الجامعة الأميركية للمساعدة التي قدموها لتنظيم واستضافة هذه المناقشة.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

ست سنوات في السويد

شارلوت وست

Courtesy of Charlotte West/Photo by Alexander Mitelman

شارلوت وست، فرصة دراسية لمدة سنة واحدة تتحول إلى فصل من مرحلة حياتية مدته ست سنوات.

فرصة دراسية لمدة سنة واحدة تتحول إلى فصل من مرحلة حياتية يدوم ست سنوات. شارلوت وست تعمل كاتبة مستقلة في سياتل، بولاية واشنطن. عنوان موقعها على الإنترنت: http://www.curiosity.se

يتراءى للمرء الكثير من الأشياء عندما يفكر بالسويد: شركة آيكيا، فولفو، الرعاية الاجتماعية من المهد إلى اللحد، مبدأ التصميم المختصر، والشقراوات الفاتنات. ولكن ربما تكون السويد معروفة أكثر بجوائز نوبل التي تأسست بفضل سخاء ألفرد نوبل، عالم الكيمياء والمخترع السويدي، لتكريم الذين "مَنحوا الإنسانية أعظم الفائدة."

المرة الأولى التي أوليت فيها أي اهتمام حقيقي بجائزة نوبل كانت عند تخرجي من الجامعة في سياتل في حزيران/يونيو 2002، وذلك عندما ألقى خطاب التخرج ليلاند هارتويل، الفائز بجائزة نوبل في الفيزيولوجيا والطب عام 2001. ذكر في خطابه انه وقف على المنصة مع ملك وملكة السويد، وقد استحوذت كلماته هذه على اهتمامي لأنني كنت اخطط للانتقال إلى ستوكهولم في الخريف التالي.

لم أكن أعرف آنذاك أنني سأجلس في شهر كانون الأول/ديسمبر التالي في نفس قاعة الاحتفالات التي حصل فيها هارتويل على جائزته، وانني بعد أربع سنوات سوف أجري مقابلة صحفية مع اثنين من الفائزين بجوائز نوبل عام 2006، وهما أندرو فاير (الطب/الفيزيولوجيا) وروجر كورنبرغ (الكيمياء)، لمجلة تنشرها كلية الطب في جامعة ستانفورد حيث كان الاثنان يُدرّسان.

باختصار، لم أتصور أبداً أنه ستكون لي صلة شخصية بجوائز نوبل. وعندما بدأت أتابع الدروس في جامعة ستوكهولم في خريف العام 2002، دُهشت لدى معرفتي بان العديد من الفائزين بجوائز نوبل سوف يلقون محاضراتهم في قاعة الاجتماعات العامة "أولا ماغنا" (أو القاعة الكبرى)، في حرم الجامعة، والأهم من ذلك، ان باستطاعة أي كان الحضور. وبمثابة مكافأة إضافية، دُعي الطلاب الحاصلون على منحة فولبرايت إلى السويد لحضور احتفالات تسليم الجوائز في شهر كانون الأول/ديسمبر ذاك، الأمر الذي أثار الحسد لدى العديد من أصدقائي السويديين.

فتح الأبواب المغلقة

كانت هذه التجربة مجرد واحدة من تجارب عديدة حصلت خلال الفترة التي قضيتها في الدراسة والعيش والعمل في دولة أجنبية. عندما هبطت من الطائرة في مطار أرلاندا في ستوكهولم في 16 آب/أغسطس 2002 أول مرة، وهو تاريخ سيظل مطبوعاً على جواز سفري وفي ذاكرتي، لم تكن لدي أية فكرة بأن السويد سوف تصبح وطني خلال السنوات الست التالية.

لم أكن غريبة عن العيش في الخارج عندما انتقلت إلى ستوكهولم، لأني أمضيت سنتي الجامعية الأولى في لايدن، وهي مدينة جامعية تقع على بعد 40 دقيقة بالقطار من أمستردام. أصبحت هولندا قاعدة انطلاقي من حيث كنت أقوم برحلات قصيرة عبر أوروبا طوال سنة. كنت ساذجة إلى حد كبير عندما قمت بأولى رحلاتي بواسطة قطار "يورو رايل" الأوروبي، لكني تعلمت بسرعة قيمة الصنادل الخفيفة، والأقفال، ومصابيح الإضاءة... وتعلمت أن لا أجعلها في أسفل حقيبة الظهر التي احملها.

عندما عدت إلى سياتل في نهاية سنتي الجامعية في لايدن، كان كل ما كنت أفكر فيه هو كيفية العودة إلى أوروبا بعد تخرجي في الربيع القادم. وجاء الجواب على شكل منحة فولبرايت من وزارة الخارجية الأميركية. وفّرت لي هذه المنحة فرصة للدراسة الجامعية ودعما لإجراء الأبحاث لمدة سنة في الدراسات الجامعية العليا. تتمثل روعة منحة فولبرايت في أنها تستند إلى اقتراح لإجراء الأبحاث التي تطورها بنفسك، بحيث تتوفر المرونة لمقدمي طلبات الحصول على المنحة عند وضع برنامج عملهم الدراسي واختيار المرشدين التعليميين لدى المؤسسة المضيفة.

Courtesy of Charlotte West/Photo by Alexander Mitelman

خبرت شارلوت عادات وثقافة جديدة ومختلفة في الخارج، كالسير على بحيرة متجمدة.

خلال تلك السنة الأولى في استوكهولم، تعلمت كل شيء عن دولة الرعاية الاجتماعية الاسكندنافية، وهو موضوع أثار اهتمامي أول الأمر خلال مقرر دراسي تابعته في هولندا. ولكن الأهم من ذلك ربما كان أنني درست اللغة السويدية. يتحدث السويديون اللغة الإنجليزية بطلاقة قريبة من طلاقة الإنجليز، ويمكنك أن تتدبر أمورك كليا دون أن تتحدث بكلمة واحدة بالسويدية. ولكن بالنسبة لي كان تعلم اللغة أساسياً لتحقيق تجربة في الخارج تكون ببساطة اكثر من مجرد "تدبير الأمور".

فتح التحدث باللغة السويدية أمامي أقفال عدة أبواب شخصية ومهنية. على الصعيد الشخصي فان تعلم لغة أجنبية (وارتكاب الأخطاء التي لا يمكن تجنبها) هو أمر يستطيع العديد من الناس إقامة صلة معه. كما أن تعلّم اللغة مفيد أيضا للحياة المهنية للمرء. وحتى اليوم، وبعد عودتي إلى الولايات المتحدة، أمضي أمسية واحدة كل أسبوع وأنا أترجم القصص الإخبارية السويدية إلى اللغة الإنجليزية، وهو عمل يؤمّن لي مصدر دخل ثابت في مهنتي التي لا يعول عليها كمراسلة صحفية مستقلة. طلاقة التكلم باللغة المحلية أتاحت لي أيضاً أن أفهم كليا ما يجري من حولي، وهو شيء أعتقد انه كان أساسياً في اتخاذ قراري بالبقاء في السويد. فأنا أفهم ما يقوله الناس من حولي، ولم تعد بعد الآن الثرثرة في قطار الأنفاق مجرد ضجيج في الخلفية. كما أعتقد ان معرفة اللغة المحلية تعطي شعوراً افضل بالانتماء إلى المكان.

خذ وأعط

في نقطة ما خلال تلك السنة الأولى في السويد، بدأت استقر وأدركت ان استوكهولم كانت مكاناً قد يروق لي العيش فيه. وإمكانية تمديد إقامتي في الخارج كان الفضل فيها يعود جزئيا إلى فرصة تتيح لي الاستمرار في عملي في الجامعة كمساعدة أبحاث، ولكن الأمر كان أبعد من ذلك. فقد بدأت أرى السويد بعينين مختلفتين بينما كنت أكمل تحولي من سائحة، إلى زائرة، ثم إلى مقيمة في المدينة التي أصبحت موطني.

ولكن في نفس الوقت، فإن الأجنبي سوف يجد نفسه دائماً وبأسلوب ما وكأنه في الخارج ينظر إلى الداخل. تعلمت اللغة وبذلت قصارى جهودي لفهم العادات والثقافة السويدية، ولكني تعلمت أيضاً أن كيفية فهمي لما كنت أراه ليست سوى انعكاس لثقافتي الأميركية الخاصة. تَطلَّبت بعض العادات تكيفاً من جانبي، وأصبحت أشياء أخرى أقل أهمية مع مرور الوقت، أما بعض الأشياء الأخرى فقد اعتبرتها مجرد خصائص سويدية مثل حُبهم لعرق السوس المالح وسمك "السورسترومينغ"، وهي رنكة مخمرة يعتبرها البعض طعاماً مميزاً.

إذا تركنا عادات الأكل غير المألوفة جانباً، فكون المرء آتيا من مكان آخر يعطيه افضل ما في العالمين. والعيش في الخارج هو أخذ وعطاء. تجلب بعض التجارب معك إلى وطنك وتترك جزءاً من ذاتك هناك. لقد أصبح لدي ولع بكرات اللحم وصلصة "لينغو نبري" (تتوفر لحسن الحظ في محلات آيكيا في سياتل!)، ولكنني علّمت أصدقائي السويديين أيضاً الفرحة بتناول وجبة طعام عيد الشكر الأميركي، كاملة مع الديك الرومي المحمر وفطيرة اليقطين.

عدت إلى الولايات المتحدة قبل أشهر قليلة، ولا أزال أتعامل مع تداعيات عودتي إلى الوطن. لست متأكدة انه كان باستطاعة ألفرد نوبل فهم عالمنا الحالي حيث تسمح لك التكنولوجيا بالعمل من أي مكان من خلال شبكة الإنترنت، ولكني اعتقد بأنه كان على صواب على عدة أصعدة عندما قال، "الوطن هو المكان الذي اعمل فيه، وأنا اعمل في كل مكان".

الدراسة، والعيش، والعمل في دولة اخرى خلال السنوات الست الماضية وسّعت بالتأكيد مفهومي "للوطن". فبغض النظر عن المكان الذي أكون فيه، فان بلاد آيكيا، والفولفو، والرعاية الاجتماعية من المهد إلى اللحد، ومبدأ التصميم المختصر، وجوائز نوبل سوف تكون دائماً وكأنها جزء صغير من وطني.

ها آنذا، شجرة يانعة

نجوى نصر

نجوى نصر جاءت إلى الولايات المتحدة من لبنان عام 1981 معتقدة بأنها قادمة إلى بلاد غريبة بمفردها لمُتابعة الدراسة لنيل شهادة عليا في حقلها المختار، وهو علم الدراسات اللغوية. مع مرور السنين، وجدت أنها لم تكن تبني جسرها الخاص إلى هذه الأرض الجديدة بقدر ما كانت تجتاز جسراً أنشأته أجيال من مواطنيها قبلها. تُدرّس الأستاذة نصر الآن علم اللغة الإنكليزية في الجامعة اللبنانية. وقد حصلت على شهادة الدكتوراه في ذلك الحقل من جامعة جورج تاون في واشنطن العاصمة.

التجربة في التبادل الثقافي الدولي التي كان لها أعمق الأثر في حياتي برزت بعد أن أكملت دراساتي الجامعية عام 1986. عدت إلى جامعة جورج تاون عام 1991 لقضاء ثلاثة أشهر في أبحاث اللغة والثقافة بموجب منحة فولبرايت للأبحاث المتقدمة حصلت عليها من خلال مجلس التبادل الدولي للعلماء (CIES). اكتشفت خلال تلك الفترة، مجموعة "ناف" للأميركيين العرب التي توثّق إرث المهاجرين العرب الأوائل إلى الولايات المتحدة، ومعظمهم كانوا لبنانيين.
تبرعت بهذه المجموعة المحفوظة في المتحف القومي للتاريخ الأميركي، التابع لمعهد سميثسونيان في واشنطن، أليكسا ناف عام 1984 تكريماً لوالديها وجيلهما من المهاجرين. وناف هي مؤلفة كتاب "أن تصبح أميركياً: تجربة المهاجرين العرب الأوائل"، وقد قدمت لي جولة مفصلة ومتحمسة على الأرشيف الذي يضم صوراً خاصة، وتذكارات، ومصنوعات يدوية مُنحت كلها إلى المجموعة.

كنت قد زرت العديد من المتاحف، لكن دخول أرشيف أحد المتاحف يتطلب القيام بسلسلة من الطقوس والإجراءات. كان علي أن أوقّع إسمي ووقت وصولي. ثم أعطيت شارة تعريف وبدأت بالنزول إلى الأرشيف حيث واجهتني دفعة أخرى من الإجراءات، كالتوقيع للدخول، والتخلي عن حقيبتي، والمرور عبر نقطة تفتيش.
اقتادتني أليكسا ناف في جولتي بالإشارة إلى صفوف متعددة من الصناديق الموضوعة على سلسلة من الرفوف كأنها تُشكِّل متاهة معقدة! أنزلت أحد الصناديق وحملته إلى طاولة. وبدأت وهي ترتدي قفازين أبيضين البحث في محتوياته، تعرض علي صوراً ووثائق مطبوعة، ورسائل خاصة مكتوبة باليد. أخبرتني كيف قامت بزيارة لهؤلاء الناس في مختلف أنحاء الولايات المتحدة لجمع أشياء ثمينة من الناحية التاريخية زودّها بها بكل سرور الناس الذين يريدون تنظيف عليّاتهم. وكانت سخية لدرجة أنها ساعدتني على شراء نسخ من بعض الصور وكذلك نسخ مصورة لبعض الوثائق.

Courtesy of Najwa Nasr

اكتشفت نجوى نصر تاريخاً مجهولاً إلى حدٍ كبير حول هجرة اللبنانيين خلال زيارتها للولايات المتحدة بموجب برنامج تبادل ثقافي في حقل الأبحاث

عدت إلى الوطن وأنا أشعر انه يجب تمكين الناس في لبنان من الوصول إلى هذه المجموعة. انه إرثنا المدفون في صناديق تحت الأرض ويمكن الوصول إليه فقط من جانب أولئك الذين يعرفون أين يبحثون. كان لا بد من القيام بشيء ما، لذلك قررت أن أقدّم اقتراحاً إلى وزير الثقافة في لبنان. واجهت وقتاً صعباً وأنا أحاول الحصول على موعد منه ولكن في نهاية المطاف، تمكنت من مقابلة معاليه شخصياً. أطلعته على نماذج منسوخة والملاحظات التي دونتها، وشرحت له بحرارة أهمية المجموعة وأهمية مشاطرة تاريخ هذه الهجرة مع الشعب اللبناني. اقتنع الوزير ولكن لم يكن هناك مال متوفر لتمويل رحلتي. توصلت إلى تسوية فقلت له: "ادفعوا لي ثمن تذكرة الطائرة وأنا أتحمل نفقاتي الأخرى."

المهاجرون يتكلمون

بعد مرور بضعة أشهر، عدت إلى واشنطن لزيارة مجموعة ناف مرة أخرى. أمضيت عشرة أيام وأنا انتقل ذهاباً وإياباً إلى ومن الأرشيف بتوق لا يرتوي، وكنت أمضي الأيام من ساعة فتح الأبواب حتى إقفالها. أمسكت برهبة صوراً لأناس من كافة الأعمار كما رسائلهم الشخصية. تكلم المهاجرون الأوائل معي من خلال تسجيلات صوتية. وثب قلبي عندما سمعت هذه الأصوات المرتعشة من أوائل القرن العشرين. دمعت عيناي عند مشاهدة صور ناس يمرون عبر مراحل عديدة من حياتهم.
فتاة مرتدية ملابس أحد الشعانين تقف بجانب شمعة أطول منها. بطاقة بريدية لصورة تحمل أرقام مكتوبة باليد تشير إلى كل فرد فيها وعلى ظهرها تشير الأرقام إلى أسماء هؤلاء الأفراد: الفتاة تيودورا والصبي روزفلت، اللذان سُميا على ما يبدو باسم الرئيس الأميركي المحبوب الذي حكم خلال تلك الفترة.

اعتقد هؤلاء الشباب من النساء والرجال، الذين قضوا منذ عقود طويلة، ان أميركا كانت أرض الفرص، أرض الحرية والمساواة للجميع. كانوا بمعظمهم بائعين متجولين، مهنة لا تتطلب أية خبرة، أو رأسمال، أو مهارات لغوية متقدمة. وسّع اتصالهم اليومي مع المواطنين الأميركيين معرفتهم بمحيطهم الجديد وسهّل عملية استيعابهم.

كشفت القصص حول تجاربهم على الطرقات بأنهم كانوا يعانون بشدة من الطقس الحار الحارق كما الجليد القارص. كانت ملابسهم تبتل ثم تتعفن، كانوا يعانون من الجوع وينهكهم التعب المضني. أمضوا لياليهم برمتها في العراء، ينامون على عشب مبلل، أو مربوطين بأغصان الأشجار، أو داخل مخازن الغلال. كانوا يتعرضون لهجمات لصوص وقطاع الطرق وتطاردهم الحيوانات الشرسة إن لم تكن المفترسة.

رغم ذلك، فإن القصص التي تركوها وراءهم أظهرت أنهم تمكنوا من البقاء والازدهار . كتب بشاره فرزلي، مهاجر شاب جاء إلى الولايات المتحدة بدون والده أو والدته، سيرة حياته حيث سرد تفاصيل كيفية تحوله من بائع متجول إلى رجل أعمال كبير. قرأت رسالة جبران خليل جبران إلى أولئك المهاجرين الشباب في العشرينيات من القرن العشرين. ستبقى كلماته تُشكّل إرشاداً ثميناً دائماً للمهاجرين الذين يترجحون بين قطبي هويتهم الوطنية من جهة وجنسيتهم الجديدة من جهة أخرى:

... أؤمن بكم، وأؤمن بمصيركم
أؤمن بأنكم مساهمون في هذه الحضارة الجديدة
أؤمن بأنه يمكنكم القول إلى مؤسسي هذه البلاد العظيمة. "ها أنذا، شاب، شجرة يانعة، انتُزعت جذورها من تلال لبنان،
ومع ذلك فأنا متجذر بعمق هنا وسوف أكون شجرة مثمرة.

شاب أميركي عربي بائع متجول، وهي المهنة التي مارسها معظم المهاجرين لدى وصولهم الى العالم الجديد قبل قرن من الزمن.

قصة تتجلى تدريجياً

عندما عدت إلى أرض الوطن حاملة عينات من نسخ عن الصور والوثائق، كان اجتماعي مع معالي الوزير ميشال أده بمثابة احتفال بإعادة اكتشافي لإرث شعبي مجهول إلى حد كبير. بحلول عام 1996، وبدعم من الوزارة، أشرفت على إقامة أول معرض لصور المهاجرين اللبنانيين الأوائل إلى الولايات المتحدة وأطلقت عليه اسم "رحلة بقاء". زار المئات المعرض الذي أقيم في وسط مدينة بيروت، وتجمعوا حول الصور والوثائق. صاح أحدهم بفرح عندما اكتشف صورة جده. لا زالت تأثيرات هذا الحدث تزداد. وقد تمّ عرض "رحلة بقاء" على الإنترنت.

http://www.salzburgseminar.org/ASC/csacl/]

progs/ASC22/
[nasr/nasr.htm

يتصل بي الناس للسؤال عن أجدادهم او للحصول على إرشادات حول أبحاث مرتبطة بالموضوع. كما اقدم محاضرات مع عرض صور حول المهاجرين إلى الولايات المتحدة. يتمثل هدفي النهائي بتأسيس متحف الهجرة في بيروت، ولكن لم يتحقق هذا الهدف حتى الآن، لكنني لم أتخلَ عنه.

أطفال لمهاجرين عرب في صورة التقطت في أوائل القرن العشرين.

بدأت تجربتي في حقل التبادل الثقافي الدولي في جامعة جورج تاون قبل أكثر من 20 سنة، ولكنها تجلّت تدريجياً على فصول أكثر مما كان بمقدوري ان أعرفها. واليوم، وأنا ما زلت أنمو بفضل هذه التجربة، أجد ان الجذور تتغلغل أعمق وان الفروع تنمو أعلى وتكسوها الأوراق الخضراء والثمار الشهية. قصيدة جبران خليل جبران تثبت للنشر في أول إصدار لمجلة "العالم السوري" التي نشرت في بروكلين، نيويورك عام 1926.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

الأمل والصداقة يسودان

رومان فيزيريان

طالب جامعي فرنسي من أصل أرمني يصل إلى جامعة أوكلاهوما ليكتشف انه يشارك غرفة نومه مع طالب آخر يمثل الخصم الرهيب لشعبه. فكيف يتعامل مع هذه اللحظة التي غيرت مجرى حياته. رومان فزيريان في سن 26 عاماً يعمل مديراً لوكالة اتصالات في باريس. امضى فصل نصف سنة جامعية في جامعة اوكلاهوما عام 2005، وتخرج من جامعة بليز باسكال في كليرمونت-فيران عام 2007.

Courtesy of Romain Vezirian

رومان (إلى اليسار) "تصَاحب فوراً" مع غوكو، رفيقه في الغرفة، عندما التقيا كطلاب تبادل في الولايات المتحدة.

"لا يمكن لهذا الأمر أن يحدث. ببساطة لا يمكن لهذا الأمر أن يحدث."

كان ذلك تقريباً أول ما فكرت به عندما وصلت إلى شقتي الجديدة في حرم جامعة اوكلاهوما، وكان ذلك مختلفاً جداً عما كنت أتصوره. فالواقع انني كنت قد قُبلت للدراسة لفصل جامعي واحد، والحقيقة البسيطة لوجودي في حرم الجامعة كان بمثابة حلم يتحقق للطالب الفرنسي الشاب الذي هو أنا. كل شيء أكبر، الفتيات أكثر جمالاً، والناس أكثر وداً. باختصار، كنت اشعر بفيض من الحيوية والفرح عندما دخلت باب شقتي الجديدة.

ولكن الوضع تغير بسرعة.

كنت قد وافقت، لسبب رئيسي هو توفير المال، أن أتقاسم غرفة مع طالب أجنبي آخر لا أعرف عنه شيئاً. كنت مدركاً على انه وصل قبل يوم واحد ولكن الشقة كانت فارغة عندما دخلت إليها. بدأت أفرغ حقائبي ولاحظت ان رفيقي في الحجرة ترك جواز سفره على طاولته.

"نظرة سريعة على جواز السفر، لمجرد معرفة شكله"، كما فكرت. وفي اللحظة التالية أدركت انني أمسك جواز السفر بيدي وما شاهدته لم يعجبني أبداً. كان رفيقي في الغرفة لذلك الفصل تركياً. ليست مسألة كبيرة بالنسبة للكثيرين. ولكن كوني نصف أرمني، فإن هذا الأمر قد شكّل فرقاً هائلاً بالنسبة لي.

التاريخ بين تركيا وأرمينيا هو سلسلة من الأحداث الرهيبة. تعترف الغالبية الساحقة من المؤرخين الغربيين بحصول مجازر جماعية بين عام 1915 وعام 1917 نفذت برعاية الدولة، وعرفت بصورة أكثر انتشاراً بالإبادة الجماعية للأرمن. كافح الشتات الأرمني لمدة تزيد عن 30 سنة لانتزاع الاعتراف الرسمي بأن الأحداث كانت عملية إبادة جماعية. في العام 1915 ألقت السلطات العثمانية القبض على حوالي 250 مثقفاً وقادة مجتمعات أهلية من الأرمن في القسطنطينية. ولاحقاً حاولت القيادة العسكرية العثمانية استئصال الأرمن من منازلهم وأطلقت حملة طرد قسرية من المنازل ونفذت عمليات ترحيل انتهت بمقتل ما بين مليون ومليون ونصف إنسان. والى هذا اليوم لا تقبل تركيا توثيق هذه الأحداث مع ان علماء الإبادة الجماعية والمؤرخين يوافقون على وجهة النظر هذه. ونفس هذه الأحداث أرغمت أجدادي على مغادرة بلادهم وقُتل والدا جديّ لأمي ولأبي خلال تلك الأحداث.

تخطي الأفكار النمطية

بسبب هذا التاريخ العائلي كان لدي بالتأكيد استياء كبير تجاه تلك البلاد بكاملها، ولكوني ترعرعت في فرنسا، لم أقابل فعلاً أبداً

أي شخص من تركيا. والآن اني على وشك مشاطرة غرفتي مع شخص تركي لمدة فصل كامل! من الطبيعي، اني كنت منزعجاً، ولكن ما الذي أستطيع ان افعله؟ هل أتجاهله بصورة وقحة؟ هل أرفض التحدث معه؟ إذا حملت ضغينة ضده قد يفسد ذلك بالتأكيد خطتي لقضاء فصل ممتع في الولايات المتحدة. فقررت ان أوفر لهذا الشاب فرصة (كان اسمه غوكو) وأن أرى نتيجة ذلك. بالنظر إلى الماضي، كان هذا القرار من افضل القرارات التي اتخذتها.

أعتقد أن تخطي الأفكار النمطية يُشكِّل أحد اصعب الأشياء التي تقوم بها في الحياة. ولكن هذا هو ما حصل فعلاً خلال الدقائق العشر الأولى التي تحدثت فيها مع غوكو. بعكس جميع التوقعات، تصاحبنا فوراً، وتدمرت كافة الأفكار السيئة التي أحملها حول تركيا والشعب التركي. أتذكر تلك اللحظات بوضوح كبير ربما لانها كانت أولى خطواتي باتجاه الصفح. لم اكن ثرثاراً في البدء، ولا راغباً في ان أزيل ترددي، ولكني أدركت بسرعة ان لا فائدة من محاربة جو التعاطف الجيد وبدء الصداقة. كان شعوري لا يزال حلواً ومراً في آن واحد لأني لم أتمكن من التوقف عن التساؤل: "ماذا يمكن لجديّ أن يفكرا لو شاهداني في هذه اللحظة". إلى ان أدركت ان غوكو ليس سوى طالب شاب مثلي، يتمتع بالحياة، وكان يسره كثيراً ان يتحدث عن اهتماماتنا العديدة المشتركة.

كما كان أيضاً، وبكل بوضوح، غير مسؤول عن ما فعلته الأجيال التي سبقته. يبدو الأمر تقريباً كفيلم رخيص ولكننا أصبحنا افضل الأصدقاء وأمضينا معظم أوقات فراغنا سوية. لا أستطيع ان أتصور فعلاً ما كان من الممكن أن يكون ذلك الفصل في جامعة اوكلاهوما دون وجوده.

ذكريات عزيزة

عندما انظر إلى الوراء، أتذكر الأساتذة العظام، المرافق المدهشة، والأصدقاء الأميركيين الذين كونتهم ولكن ما اعزه اكثر هو علاقتي مع غوكو ومدى ما غيرتني كإنسان. افهم الآن جيداً كيف ان الجهل يسبب الحروب والمجازر كالتي حصلت في العام 1915. وعندما يجتمع الناس سوية ويحاولون فهم ثقافات وآراء بعضهم البعض يسود الأمل والصداقة بسرعة. حتى اني أصبحت صديقاً جيداً مع أشخاص أتراك عرَّفني غوكو بهم. لو اني بقيت في فرنسا لما كان لهذا الشيء أن يحصل أبداً. ولو أخبرني أحدهم بأني سوف أصبح صديقاً لشخص تركي لكان من المحتمل أن لا اصدق ما يقوله على الإطلاق. لكنت بقيت محافظاً على أفكاري السخيفة طوال حياتي، كانت تلك واحدة فقط من التجارب الجيدة العديدة التي مررت بها في جامعة اوكلاهوما ولكن هذه التجربة لوحدها كانت تستحق الرحلة. فقد سمحت لي بان اصبح شخصاً أكثر انفتاحاً، راغباً في الخروج من منطقة راحتي والتقاء أناس مختلفين. تعلمت انه لا يوجد طريق صحيح واحد فقط للعيش او للقيام بالأشياء بل هناك طرق عديدة. وهذا ما يجعل عالمنا متنوعاً بهذا القدر

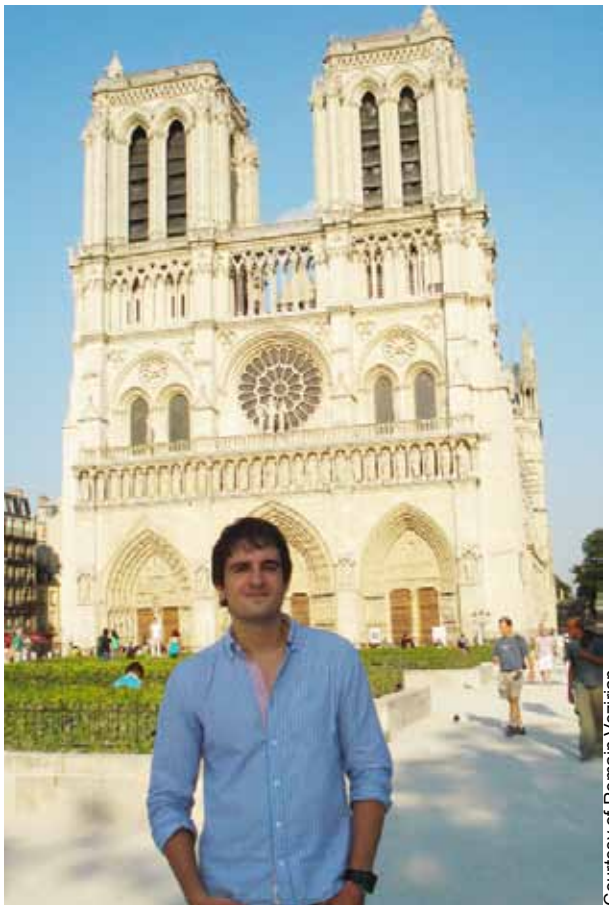
Courtesy of Romain Vezirian

يعمل رومان اليوم في صناعة الاتصالات في باريس

ويستحق استكشافه.

غادرت جامعة اوكلاهوما قبل عيد الميلاد مباشرة. وحتى ولو كان غوكو، المسلم، لا يحتفل بعيد الميلاد، فقد أردت أن أقدم له هدية ووجدت قميصا من نوع تي شيرت اعتقدت أنه سوف يعجبه. والشيء المضحك هو انه كانت لديه نفس الفكرة واشترى لي فعلاً نفس الهدية بالضبط! انتهينا ننظر ببلاهة واحدنا إلى الآخر ونحن نرتدي نفس الملابس: شخص تركي وشخص من أصل أرمني، يضحكان كما لو كانا شقيقين.

بعد أربع سنوات من إقامتهما في اوكلاهوما لا يزال رومان وغوكو يتواصلان ويخططان للقاء متجدد بينهما، سواء كان ذلك في باريس أو في اسطنبول.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أبطال خارقون يبرزون من الحياة في بلدين

مقابلة مع نايف المطاوع

بالإضافة إلى شهاداته العليا في علم النفس السريري وإدارة الأعمال، زائداً خبرته في المعالجة النفسية، والصحافة، والأدب، يملك نايف المطاوع سيرة ذاتية متنوعة وانتقائية. حصّل تعليمه في بلده الكويت وفي الولايات المتحدة، ويستمر في تقسيم وقته بين الدولتين، حيث يبني شركة إعلامية دولية هي، "مجموعة تشكيل الإعلامية".

تفاوضت الشركة على حقوق توزيع ترجمات عربية للعديد من الشخصيات الكلاسيكية الهزلية لأبطال خارقين مولودين في الولايات المتحدة. نقلت شركة تشكيل مآثر "سوبرمان" و"باتمان" إلى الشرق الأوسط ولكن إنتاجها الرئيسي هو مسلسل القصص المصورة "التسعة وتسعين" (THE 99). أطلقت الشركة هذا المسلسل عام 2006، وتتحدث قصص حلقاته، التي كتبها المطاوع، وصوّرها فريق فني، عن مجموعة من الشخصيات الدولية المتنوعة التي تجسد مشتقات أسماء الله الحسنى ال 99 وصفات الإسلام. في مقابلة مع شارلين بورتر، رئيسة تحرير المجلة الإلكترونية إي جورنال يو أس آيه، وصف المطاوع كيف أدخلته نشأته ودراسته الثنائية الثقافة في هذا المشروع.

سؤال: صف لنا خلفيتك في كونك ترعرعت في دولتين.

المطاوع: ترعرعت في الكويت، التي ولدت فيها عام 1971. كبرت وأنا أمضي فصول الصيف في لندن في بداية الأمر، ثم في أسبانيا. عندما أصبحت في الثامنة من عمري، قرر والداي أن أتعرف على الولايات المتحدة، لذلك أرسلاني إلى مخيم صيفي في نيو هامبشاير (ولاية أميركية في الشمال الشرقي).

ترعرعت وأنا أذهب إلى المدرسة في الكويت وإلى المخيم الصيفي في نيوهامبشاير. أصبحت جزءاً من عالمين في وقت مبكر من حياتي، في وقت لم يكن يوجد فيه أي إنترنت، وفي وقت لم تكن التجارب مع العوالم الأخرى شأناً يتم التعامل معه على المستوى اليومي. ولكن في الوقت الحاضر يستطيع أي إنسان ان يذهب إلى غوغل ويوتيوب لرؤية العالم، ولكننا لم نكن نملك في ذلك الوقت حتى التلفزيون الفضائي.

وهكذا، أعطتني هذه المرحلة من حياتي بداية مبكرة في محاولة فهم الأفكار المختلفة التي لم تكن تتوافق مع بعضها البعض بالنسبة لي. أفكار تتعلق مثلاً بأولئك الذين هم "الآخر". يملك كل إنسان هذه الأفكار. فسواء ترعرعت في الولايات المتحدة، أو الكويت، أو الصين، هناك دائماً إدراك حسي "بالآخر"، مجموعة الناس الذين يختلفون عن مجموعتك. ولكني تعلمت في وقت مبكر ان من يكون "الآخر" يعتمد على المكان الذي توجد فيه. كان ذلك درساً مهماً بالنسبة لي.

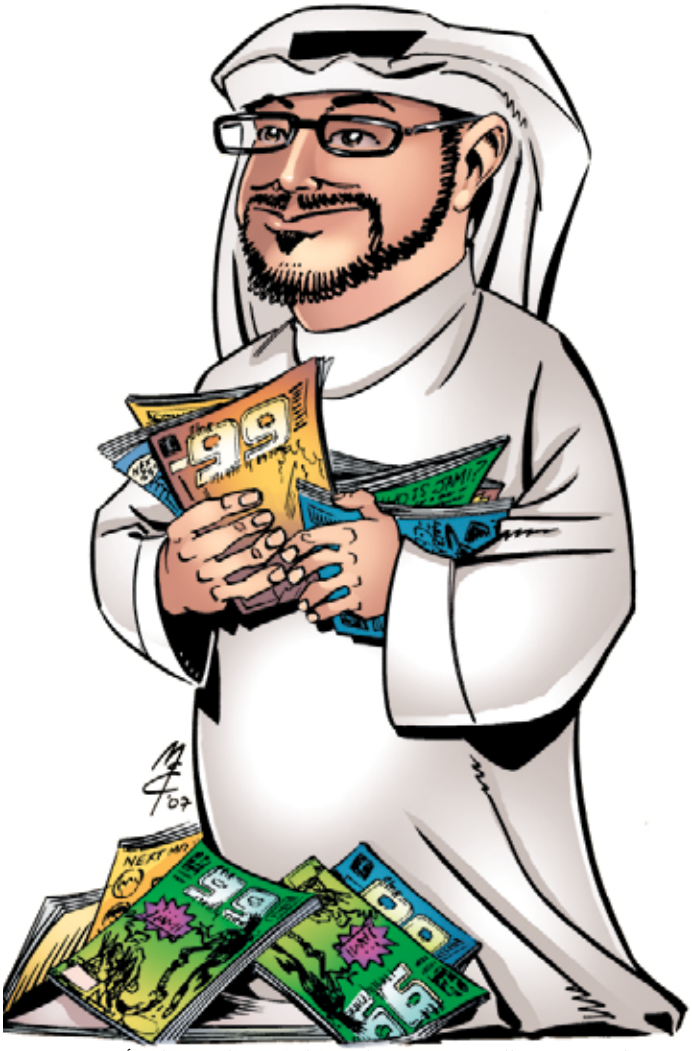

الصورة الكاريكاتورية للمطاوع رسمها الفريق الفني في الشركة التي أسسها، وهي مجموعة تشكيل الإعلامية.

بعد أن أكملت دراستي الثانوية التحقت بالجامعة في الولايات المتحدة، في جامعة تافتس في مدفورد، بولاية ماساشوسيتس، التي تملك حرماً كبيراً كثير التنوع حيث يُشكّل تعدد الثقافات موضوعاً رئيسياً في التعليم.

خلال سنتي الأولى في جامعة تافتس 1990، لم يكن لدي بلد. كان قد جرى غزو الكويت ولم يتمكن والداي من العودة إلى الوطن بعد انتهاء عطلة الصيف. لم يكن لدي منزل في ذلك الوقت، ولكن

كان لدي منزل هنا لدى عائلة أميركية تعرفت عليها عن كثب. أصبح رب تلك العائلة، لورانس دوروشيه، مرشدي، وهو يعمل اليوم معي كمستشاري الرئيسي في شركة تشكيل. وكان قد نشر في السابق مجلة رولينغ ستون وعدداً من المجلات الأخرى. لذلك تمكنت من معرفة الناس على مستوى حميم جداً. صبّت كافة هذه التجارب في مصلحة ما نفعله اليوم.

سؤال: أرجو التوسع في تفسير تعليقك السابق حول "الآخر". كيف تمكنت من التعامل مع ذلك خلال السنوات التي أمضيتها جزئياً في الكويت وجزئياً في مخيم نيو هامبشاير؟ هل كنت تحاول الوصول إلى حلول لتعريفين مختلفين لمن هو "الآخر"؟

المطاوع: بالعودة إلى العام 1979، لم يكن أي أحد يعرف أين تقع الكويت. التحقت بمخيم صيفي في نيوهامبشاير حيث كان معظم المشاركين فيه من اليهود. جاء الأولاد من أوهايو وبنسلفانيا، ولكن لم تحصل أية مناقشات حول السياسة أو الدين او أي شيء من هذا القبيل. كانت بيئة مريحة ليكون المرء فيها، وكنت أنا مجرد الولد الظريف، الممتلئ الجسم، القادم من دولة لم يسمع بوجودها أحد. كنت مختلفاً ولكني لم اشعر أبداً بأني كنت ذلك الآخر.

سؤال: ولكن كنت واعياً بأن مفهوم "الآخر" كان عنصراً ثابتاً في العديد من الأطر الاجتماعية؟

المطاوع: بالتأكيد، خلال نشأتي. كونت العديد من الأصدقاء في المخيم وبسبب حجم الكويت والسياسيات في المنطقة، كانت بعض الأفكار النمطية تعتبر حقائق واستطعت ان أتحداها. دارت هذه الأفكار النمطية بمعظمها حول تحويل "الآخر" إلى شيطان على أساس غياب التفاعل. فيما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي، كان من الواضح من هو الآخر الذي كان ينمو في جزء من صحرائي.

سؤال: لقد اتخذت قراراً حاسماً جداً لكي تجعل من مسلسل ال 99 مشروع أعمال دولي. كيف مكنتك خلفيتك من جعل هذا القرار إلزامياً عليك؟

المطاوع: أحد الأسباب التي جعلتني أصنع المسلسل ال 99 هي كوني طبيبا نفسيا سريريا. لدي رخصة في ممارسة هذا العمل في ولاية نيويورك. وتلقيت تدريبي في "برنامج القدرة على البقاء بوجه التعذيب السياسي" في مستشفى بل فيو. ولكوني أتكلم اللغة العربية كان مرضاي يأتون من العالم العربي، ولكن كان يأتي إلي مرضى من مناطق أخرى من حول العالم.

من المواضيع المدوية التي كنت أسمعها من مختلف السجناء السابقين كان خيبة الأمل على مستوى عميق ومؤلم جداً من ترعرعهم على اعتبار قائدهم بطلاً، فقط لكي يقوم الجهاز التابع للبطل بتعذيبهم عند بلوغهم سن الرشد. دفعني ذلك إلى التفكير بنوع الرسالة التي نبلّغها لأطفالنا بشأن من هو البطل، وما هو المطلوب أن يفعله البطل، وما يجب ان يطمحوا إليه. وهكذا عرفت اني أريد ان أخلق أبطالاً للأطفال في ذلك الجزء من العالم. ولكني عرفت أيضاً ان ما قمت به يجب أن يكون له جاذبية في الغرب وفي آسيا أيضاً. لقد سمعت وقرأت حول عدد كبير من المشاريع التي تركت نفسها معرضة للخطر بسبب جاذبيتها لسوق الشرق الأوسط فقط. وفي بعض الحالات كان اتصال هاتفي من شخص مستاء كافياً لإلغاء البرنامج. كنت اعرف انه إذا أردت أن أنهمك في شيء مثل مسلسل ال 99، فإني سأصبّ قلبي وروحي فيه. لذلك كان علي التأكد من جاذبيته على مستوى عالمي.

وهكذا، منذ اليوم الأول أنشأت مفهوم 99 بطلاً مختلفين من 99 دولة مختلفة. لا توجد أي مغاز دينية في القصص. ليست هناك أية دعوة لمصلحة أي دين. التقطت الصحافة هذه المسلسل كقصص تتحدث عن أبطال خارقين إسلاميين، وفي حين أن القصص يلهمها الإسلام، لكن هناك تأثيرات اخرى أيضاً. يشير المسلسل ال 99 إلى أسماء الله الحسنى ال 99 التي وردت في القرآن الكريم. ولكن القصص السحرية التي تمنح القوة إلى الأبطال الخارقين ال 99 جاءت من الحكمة الجماعية لكافة الأديان والحضارات.

تبدأ القصة عندما سقطت بغداد أمام قوات هولاكو خان عام 1258. يريد الغزاة تدمير تقدم الحضارة الإسلامية، ولذلك يدافع الخليفة وأمناء المكتبة الأسطورية دار الحكمة لإنقاذ وحماية الحكمة الجماعية، أي ثقافة جميع الأديان المخزونة في المكتبة. وهكذا غُرست 99 جوهرة بكل أنوار العقل، ومن تلك الجواهر يستمد الأبطال قوتهم.

فلو تصورت مشروعاً عالمياً أعتقد بأني كنت سأرغب في خلق الشراع ورفعه عالياً وانتظار هبة ريح لتنقلنا عبر المحيطين الأطلسي والهادئ، وشكراً لله، كنا محظوظين في التقاط تلك النسمات وتحويلها إلى مشروع تجاري عالمي.

سؤال: من وجهة نظر فنية، يملك مسلسل ال 99 جذوراً في كل من شخصيات القصص المصورة الهزلية للأبطال الخارقين الأميركيين كما في شخصيات الصور المتحركة الآسيوية "بوكيمون". أنت لست الفنان، ولكن ألم تفكر بتوحيد كلا التقليدين الفنيين؟

المطاوع: نعم. أحد الأشياء التي تعلمتها في كلية إدارة الأعمال هو انك عندما تبدأ بتطوير منتج جديد لا يمكنك ان تحصل على الكثير مما هو "جديد" في هذا المنتج. فإذا وجد الكثير مما هو جديد في منتجك، سوف تنتهي بسوق مؤلف من واحد، وهو أنت. احتجت لان أجد وسيطاً يكون مقبولاً، وهكذا كانت للصور المتحركة والقصص المصورة الهزلية للأبطال الخارقين لغات يجري التحدث بها منذ عقود طويلة. مفهوم الشخصيات التي تكون بشرية ولديها أشكال البطل الخارق هو مفهوم يعود إلى

الكتابة لنصرة التسامح

نايف المطوّع بدأ احتراف الكتابة بأدب الأطفال قبل أكثر من عقد من الزمن

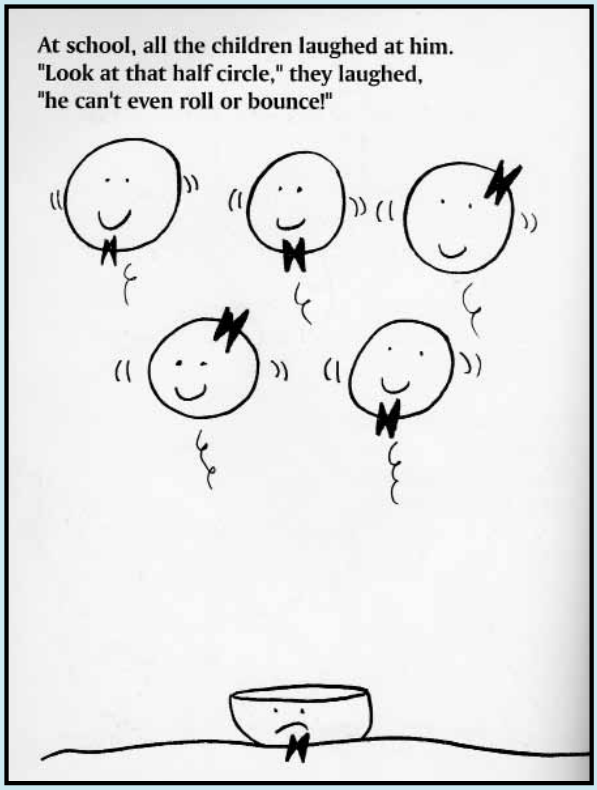

© Naif Al-Mutawa

صفحة من كتاب نايف المطوع "تنط أو لا تنط" الذي فاز بجائزة اليونسكو للتسامح في أدب الأطفال.

في مكان اسمه باونسي لاند (بلاد قوس قزح أو النطنطة)، الكل مستدير (كالكرة). والذين ينطّون قافزين إلى العلو الأعلى أو يتدحرجون إلى المسافة الأبعد يكونون هم الناس الأهم والأفضل والأروع. ومن الطبيعي أن يكون الحال على هذا المنوال.

لكن هناك باونسي جونيور (القافز الصغير) مهيض الجناح. فقد ولد نصف دائرة فقط. ولذا فهو لا يستطيع النط والقفز. ولا يستطيع أن يتدحرج. مسكين باونسي نطّوط الصغير. شعر والداه بالخجل والعار. ولم يكن له أصدقاء.

وذات يوم اجتاح الفيضان بلاد قوس قزح، باونسي لاند، وأصبح أعلى أهلها قفزا وأبعدهم دحرجة معرضين للخطر. لكن القافز الصغير الذي كان شكله مثل مركب (باعتباره نصف كروي) استطاع أن يطفو على سطح المياه الجائحة ويحمل الجميع إلى بر السلامة والأمان. وعندها أدرك أهالي باونسي لاند وعلموا أن في الحياة أكثر مما هو نط ودحرجة.

هذه هي الحكاية في كتاب نايف المطوع الأول بعنوان ننط أو لا ننط (تو باونس أور نت تو باونس).

يقول المطوع إن الكتيب المزين بالرسوم البسيطة "اشتهر بأنه أول كتاب لي للأطفال. ولكنني لم أكتبه للأطفال."

ألّف المطوع الكتاب وهو في الرابعة والعشرين من عمره وكان حديث التخرج من الجامعة. وقد ألف ذلك الكتاب نتيجة الإحباط الذي شعر به وردا على قصة كانت متداولة آنذاك في الصحف الكويتية عن رجل طرد من وظيفته لأنه كان يعتنق الديانة السيخية. ومما زاد من حنق المطوع وغضبه ادعاء مستخدم الرجل السيخي بأنه لو كان يعلم أن المطرود من العمل سيخي الديانة لما استخدمه بتاتا في عمله أصلا.

كان ذلك في نفس الفترة التي فتك فيها التوتسي والهوتو ببعضهم وقتلوا بعضهم بعضا في رواندا، واقتتل الصرب والكروات وكان البشناق البوسنيون يخوضون حربا في البلقان.

قال المطوع: "كل تلك الأمور كانت بالنسبة لي شيئا واحدا أردت أن أكتب عنه بأسلوب لا أريد أن أعود قط للكتابة عنه مرة أخرى."

فاز كتاب "ننط أو لا ننط" بجائزة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) للتسامح في أدب الأطفال. وألف المطوع كتابا آخر عن مغامرات باونسي الإبن لكنه تخلى عن مهنة الكتابة والتأليف عندما عاد إلى مقاعد الجامعة استعدادا للحصول على الدكتوراه في علم النفس السريري وشهادة في إدارة الأعمال. ولكن كتابه الجديد المسمى: "ذو الـ 99 وجها" يقدم الدليل على عودة المطوع إلى عالم الكتابة والتأليف.

الثلاثينيات من القرن العشرين. شخصيات تعمل في فِرَق، وهذا مفهوم آسيوي لانها ثقافات موجهة نحو المجموعات. وهكذا، فالشيء الجديد الوحيد هنا هو النموذج الأصلي الذي استوحينا منه القصص. أردت ان يكون ذلك شيئاً يستطيع ان يقف معتمداً على نفسه كمشروع أعمال، رغم ان لديه رسائل اجتماعية واضحة. أنا مؤمن كبير بحركة السوق الحرة.

سؤال: ما هي طموحاتك بالنسبة لهذا المسلسل الجديد من القصص المصورة، وما هو الشيء الذي قد تستطيع تعليمه للشباب في العالم؟

المطاوع: لدي طموحات على مستوى الأعمال كما على المستوى الاجتماعي. على مستوى الأعمال، أريد ان تكون هذه الشركة نوعاً من مشروع ديزني لاند، ونحن نرى إشارات واضحة، إنشاء الله، تؤكد ان ذلك يمكن أن يحصل. أرى مسلسل ال 99 يحتل مكانه العادل جنباً إلى جنب مع سوبرمان، باتمان، سبايدرمان، وبوكيمون، كسفراء من جزئنا من العالم.

بالنسبة للرسالة، هناك رسالتان، إحداهما للعالم الغربي والأخرى للعالم الإسلامي. الرسالة للعالم الإسلامي هي: كفى، كفى، عدم تحمل المساءلة والمسؤولية الشخصية لما يجري في العالم. كل ما اسمعه يتعلق بأشخاص يتذمرون او "إن هناك أناسا يشوهون أسماءنا"، أو "اننا نُمثَّل بصورة مشوهة في الصحافة". او أرى رسائل انفعالية تبرز من الاستنتاج، "آه، إنهم يصورون العرب بالناس الأشرار؟ حسناً، سوف ننتج قصصاً نصور فيها الأميركيين بالناس الأشرار."

لقد آن الأوان للناس في العالم الإسلامي ان يتحملوا المسؤولية والمساءلة الشخصية عن كيف يُنظر إلينا. أقوم بهذا أولاً وقبل كل شيء آخر لأولادي، ولكني أقوم به أيضاً لأولاد جميع الناس. فلن يعيش أطفالي في هذا العالم لوحدهم.

Ruth Fremson/The New York Times/Redux

أنشأ المطاوع مسلسل "التسعة والتسعين" (THE 99) لأولاده وأولاد جميع الناس.

الرسالة الموجهة إلى العالم غير الإسلامي هي: "كفى التحدث عن هذه الرسالة حول صدام الحضارات، الحرب بين الأديان! كفى كل ذلك!" إذا تفحصتم جوهر الدين الإسلامي، المفاهيم الواردة في المسلسل ال 99، مفاهيم الله والقرآن- الكرم، الحكمة، بعد النظر، والرحمة – تجدون ان هذه هي قيم تتشارك فيها كافة الحضارات. فكلنا متساوون، على مستوى القيم.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

تشك نوريس ومعرفة الذات

ميغان لوفتوس

Courtesy of Meghan Loftus

الكاتبة (إلى اليمين) وصديقتها جانيل ماكيرث تخرجتا من جامعة ايثاكا في العام 2009، بعد سنتين من الدراسة سوية في الخارج.

الفصل الجامعي في الخارج يمثل فرصة لاختبار من تكون وماذا تستطيع أن تفعل، وأنت بعيد جداً عن رفاهية العيش في المنزل ومع العائلة. تخرجت الأميركية ميغان لوفتوس من كلية ايثاكا في العام 2009 بدرجة بكالوريوس في الصحافة والعلوم السياسية. أمضت ربيع عام 2007 في اشبيلية، بأسبانيا حيث درست في مركز الدراسات عبر الثقافات.

تركتنا سيارة الأجرة في شارع جانبي. نظرت إلى البوابة وأنا أتساءل ما تخبئه لي الأشهر الأربعة القادمة. كنت متعبة، مصابة بالإعياء بسبب السفر الطويل المضني بالطائرة، نعم بالتأكيد، ولكني كنت أيضاً منهكة من الاستماع إلى التراشق باللغة الأسبانية من حولي، وترجمتها في رأسي ... أو محاولة ذلك على أي حال. كنت قد أمضيت يوماً ونصف اليوم من فصل دراستي في الخارج في مدينة اشبيلية، أسبانيا، وشعرت وكأنني كنت هناك منذ سنوات. كنت منهكة إلى درجة انه كان يمكنني الالتفاف حول نفسي في زاوية شارع في مكان ما لأنام نوماً عميقاً ومريحاً.
ما الذي أفعله هنا؟ طرحت على نفسي هذا السؤال عندما كنت واقفة انتظر ان تدخلنا الأم المضيفة إلى الشقة. كانت تلك المرة الأولى من مرات عديدة خلال الأشهر الأربعة القادمة التي أطرح فيها على نفسي هذا السؤال. قبل أن التحق بفصل جامعي في الخارج لم أكن قد غادرت الولايات المتحدة سوى بضع مرات لزيارة شلالات نياغارا على الجانب الكندي من الحدود الأميركية-الكندية. ولم أغادر أبداً أميركا الشمالية. كنت أريد دائماً أن أسافر إلى الخارج ولا سيما إلى أسبانيا. كان ذلك حلمي! فلماذا أشعر بمثل هذا التوتر ؟

في لحظات كهذه، كنت اعتبر نفسي محظوظة لأنه كان لي صديقتي جانيل. اخترنا نفس البرنامج الدراسي في الخارج وسررنا جداً ان نكون قد فعلنا ذلك. كان لدينا بعضنا البعض لكي نتشارك أوقات المرح العديدة. ولكن في تلك الأوقات العصيبة، كانت واحدتنا تشجع الأخرى، مثل المرة التي فقدت فيها جانيل حقيبة الظهر ونصف ملابسها، أو في الأوقات التي كنت أشعر فيها بالحنين الشديد إلى الوطن. خلال كل ذلك، كانت تساورنا في أحيان كثيرة تلك اللحظات التي لم نتمكن فيها من أن نصدق حظنا لكوننا نقضي فصلا جامعيا في بلاد أجنبية. فما الذي نفعله هنا؟

التباينات والتشابهات

طيلة ذلك الفصل، توصلت إلى أجوبة عديدة على سؤالي. أولاً، أردت أن أشاهد كيف يعيش الناس حياتهم عبر العالم. توقعت أن أجد تباينات كثيرة: ماذا يأكل الناس، متى يتناولون طعامهم، كيف يلبسون وماذا يعجبهم، وكنت على صواب. في أشبيلية، كانت وجبة الغداء هي وجبة الطعام الرئيسية، ولم نتناول العشاء إلا عند منتصف الليل. شعرت دائماً بأن اكثر ملابسي أناقة لم تكن أنيقة بدرجة كافية. كانت الفتيات الأخريات من سني يرتدين دائماً الملابس الجميلة، حتى ولو كن ببساطة متوجهات إلى المدرسة.

ولكن التشابهات هي التي أدهشتني. قبل ان أغادر منزلي كنت أركز تفكيري كثيراً على التباينات التي قد أواجهها لدرجة أنى لم أفكر أبداً بما لدي من أمور مشتركة مع أشخاص يعيشون على بعد آلاف الأميال وأبعد من المحيط. كنا نحب كثيراً نفس الأفلام والموسيقى، وكنا مغرمات بنفس المشاهير، وكنا نريد الحصول على نفس الأشياء من الحياة، أي أن نُحِب وأن نُحَب.

Courtesy of Meghan Loftus

ميغان (في الأسفل) وجانيل (في الأعلى) تتخذان وضعاً غريباً ومضحكاً وهما تستكشفان مناظر أسبانيا.

ثم جاءت مناقشة تمارين تشك نوريس وكيف أنها سوف تغير دوران الأرض. برزت هذه النكتة فجأة في إحدى الليالي عندما كنت أنا وجانيل نجلس مع أصدقاء اسبان في حانة، ونحاول ترجمة الحديث الذي يتبادلونه مع صديقنا أندرو، الذي جاء من لندن في زيارة ولا يعرف أية كلمة أسبانية وكان فقط عدد قليل من أصدقائنا الأسبان يلمون باللغة الإنكليزية. وهكذا أمضينا أنا وجانيل وقتاً مثيراً ونحن نترجم ونتوسع في الحديث عندما برز، بطريقة ما، اسم تشك نوريس. نجم المسلسل التلفزيوني الأميركي "والكر، تكساس رانجر" هو موضوع العديد من النكات حول قدراته الأسطورية كما هو نوعاً ما شخصية معبودة في الولايات المتحدة.

بدأ أصدقاؤنا الأسبان فوراً بإطلاق النكات حول تشك نوريس بالإسبانية والإنكليزية، ويخبرونا نصوصاً مختلفة للنكات حتى التي لم نسمعها من قبل. كنا أنا وجانيل وأندرو نضحك بهستيرية. كيف يمكن أن يحدث هذا، في هذه الحانة عند زاوية الشارع في اشبيلية ان نتشارك في النكات حول تشك نوريس؟ وبلغتين لا أقل؟ كان ذلك درساً ثميناً حول قدرة تشك نوريس كأيقونة ثقافية وكنجم لأفلام الحركة، وعلى مستوى أعمق، كيف لم تُشكِّل اللغة أي عائق أمام المشاركة في الضحك.

معرفة الذات

سبب آخر لقيامي بالسفر إلى الخارج كان لاكتشاف ذاتي. قد تظن أن الأمر غريب في أن أريد الذهاب إلى مكان مختلف لكي أتعرف على من أكون بالفعل. ولكن عندما أفكر بذلك، أجده عملاً منطقياً تماماً بالنسبة لي. عندما كنت في الخارج، كان كل ما أصادفه في رحلاتي جديداً وغير مألوف لدي. أجبرني كل وضع مررت فيه على إعادة التفكير بما أعرفه عن ذاتي عن الحالة وعن الخيارات المتوفرة في تلك اللحظة. بغض النظر عما إذا كان ذلك السير في حلقات مع جانيل في برشلونة لإيجاد كنيسة العائلة المقدسة (يصعب إيجادها ولكننا فعلنا ذلك، بطريقة ما)، أو الإدراك بأننا حجزنا في التواريخ الخاطئة للإقامة في نزل خلال فرصة الربيع إلى غالوي، بايرلندا، كان علي ان أتفاعل مع الأوضاع الضاغطة التي ما تلبث ان تزداد إجهاداً لأني لم أكن في الحيز الخاص بي في منزلي. ولكن مع ذلك كان علي أن أجد الحلول بمفردي.

هل تخمن ماذا فعلنا؟ حللنا هذه المتشكل دون أن نُصاب بنوبات قلق (حسناً، ربما حدثت بعض حالات قريبة من النوبات). وجدنا في نهاية الأمر كنيسة العائلة المقدسة (رغم اننا سرنا مسافة أميال للوصول إليها)، ووجدنا نزلاً آخر في أيرلندا. تكيّفنا مع الأحداث التي كان بإمكانها ان تثبط عزيمتي، ولكني تعلمت بفضل قضاء الوقت في اشبيلية، المدينة التي تعشق الاسترخاء وترفض التوتر، وهذا التكيف لم يكن سوى جزء من متعة السفر. أتذكر الآن أن أعطي الأولوية للكلمات الأربع التي تبدأ بحرف F باللغة الإنكليزية-العائلة، الأصدقاء، المتعة، والطعام- بدلاً من القلق حول كل شيء سيئ يمكن أن يحدث. أذكّر نفسي انه في النهاية لن تؤثر المطبات الصغيرة الموجودة على الطريق في مسيرتنا.

ولكن في ذلك اليوم الأول في اشبيلية، وانا واقفة خارج البوابة بانتظار خروجي من تحت المطر، أتساءل كيف حصل وجئت إلى هنا، كان كل ذلك مطبوعاً أمام ناظري. وفي أحيان كثيرة أعيد النظر إلى ذاتي وانا واقفة عند عتبة الباب تلك اهمس إلى نفسي القلقة: إنك هنا لان كل يوم سوف يكون مغامرة جديدة لك.

رحلتي إلى هارفارد

سيابوليلا كسوزا

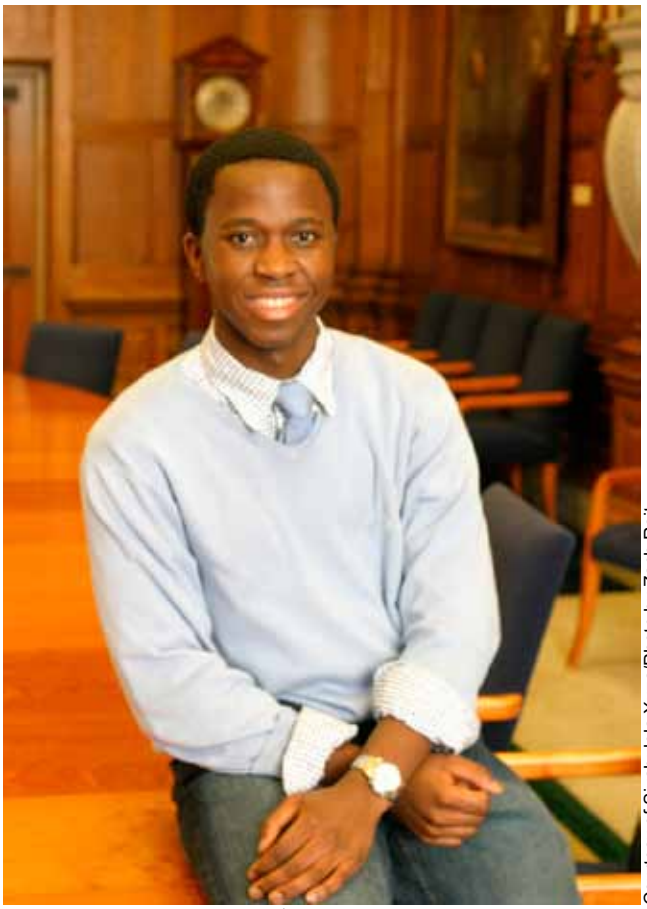

Courtesy of Siyabulela Xuza/Photo by Zach Rait

تجارب سيابوليلا كسوزا حملته من جنوب أفريقيا إلى هارفارد حيث يظهر هنا في صورة التقطت له في مركز باركر للعلوم الإنسانية.

شاب يتذكر كيف سافر من مدينته في جنوب أفريقيا للالتحاق بجامعة هارفارد في كامبريدج، بولاية مساشوسيتس. شكلت العلوم تذكرة دخوله حتى الآن، ويأمل بأنها ستشكل مصيره. درس سيابوليلا كسوزا في مدرسة ثانوية في جنوب أفريقيا وسوف يبدأ سنته الجامعية الثانية في جامعة هارفارد في ربع السنة الأخير من عام 2009. كان كسوزا أحد الفائزين في معرض إنتل الدولي للعلوم والهندسة.

كنت أتتبع هدير طائرة سيسنا الصغيرة وهي تلقي منشورات انتخابية فوق مثاثا، بلدتي في جنوب أفريقيا. كان ذلك في العام 1994، أول سنة للديمقراطية الجديدة في بلادي، فأثارت رؤية هذه الأعجوبة التكنولوجية في داخلي فضولاً حول العلوم وولعاً في استعمال التكنولوجيا لتصميم النهضة الأفريقية. وهذا هو ما أعمل من أجله الآن بينما أدرس في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة.

بعد وقت قصير من اليوم الذي شاهدت فيه تلك الطائرة، دخلت إلى مطبخ والدتي وبدأت أمزج مواد كيميائية لأصنع وقوداً جديداً للصواريخ. شعرت بتوتر بسبب عبثي هذا من وراء ظهر والدتي، ولكن نشوة الكيمياء المنزلية الصنع كانت شيئاً يصعب كثيراً التغلب عليها. أحببت مختبري المرتجل، المجهز بأدوات منزلية لوالدتي والذي كانت تفوح منه رائحة مزيج طعام عشاء الليلة الماضية والروائح العذبة لموادي الكيميائية.
كان ذلك هو النعيم بالنسبة لي حتى ذلك اليوم المشؤوم عندما كنت أمزج وأنا شارد الذهن خليطاً جديداً. نسيت أن أطفئ الفرن المشتعل فتغير المزيج الفوار إلى وحش يُهسهس قاذفاً السائل على أرضية المطبخ. تحول فجأة ما كان مطبخاً لماعاً إلى مطبخ ملوث بالدخان وسائل وقود الصواريخ اللزج. دخلت والدتي إلى المطبخ فتلعثمت وارتجفت يداي وخشيت مما سوف يأتي: صراخ بطول العمر كله.

كانت طبلتا أذنيّ لا زالتا ترنان من التوبيخ عندما واصلت إجراء تجاربي في مرآب السيارة ولكن بحذر أكبر. وما بدأ كعمل عابث تطور إلى مشروع جديّ أربع سنوات في العلوم الذي استطعت تدبيره بالترافق مع عملي المدرسي المطلوب، ومباريات كرة الرغبي، والإنتاج المسرحي وخدمة المجتمع الأهلي.

حصلنا على انطلاق إلى الأعلى

لم أكن أعمل فقط على صنع الوقود بل كنت أيضاً أبني صاروخاً. وكان ذلك الجزء من المشروع يختبر أيضاً مدى صبري والتزامي، إلى أن جاء يوم في عام 2003 حين بدأت العدّ العكسي المثير للتوتر لإطلاق التجربة التي أسميتها فونيكس. عندما ضغطت على زر الإشعال انطلقت سحابة من الدخان إلى الأسفل وبدأ المحرك يعمل، ويصدر صوتاً كضجيج ألف طبلة أفريقية تدق في وقت واحد. صعد صاروخ فونيكس بصورة مهيبة، مخترقاً الفضاء، إلى أن وصل إلى ارتفاع 4 آلاف قدم (1220 متراً). كان الإطلاق الناجح للصاروخ شهادة لمدى قيمة المثابرة.
اشتركت بعد ذلك في المعرض القومي للعلوم في جنوب أفريقيا وأنا أحمل مشروعاً أطلقت عليه اسم "الفضاء الأفريقي: إمداد الوقود لمسعى أفريقيا نحو الفضاء". قوبل هذا المشروع بشكل جيد بحيث حصلت على رحلتين دوليتين، إلى احتفالات جائزة نوبل في السويد وإلى معرض دولي للعلوم في الولايات المتحدة. جمع المعرض الدولي للعلوم الذي أقيم في ألبوكيركي، بولاية

يشرح كسوزا مشروعه إلى علماء المستقبل في معرض إنتل الدولي للعلوم والهندسة.

نيومكسيكو، ما يزيد عن 1500 طالب من بين الأكثر ابتكاراً في 52 دولة لعرض أبحاثهم ومواجهة المنافسة القاسية. شعرت بالفخر بتمثيل بلادي وحصلت على إثراء عظيم من خلال تبادل المعلومات مع طلاب قادمين من كافة أنحاء العالم. وهكذا، وبعد أن انتهى التحكيم، توجهت إلى قاعة الاحتفالات لتقديم الجوائز وجلست في مقعدي وتطلعت حولي إلى قاعة الاحتفالات الهائلة، وأنا أدندن خلال ترقبي للنتائج. أرهبني الحدث وانكمشت في مقعدي عندما بدأ إعلان الجوائز الكبرى. صاح المعلق: "أما الفائز في فئة الطاقة والنقل فهو سيا ... "عندها قاطعه التصفيق المُصم للآذان عن متابعة كلامه. لقد فزت بجائزة كبرى كما بشرف تسمية كوكب صغير باسمي.

على كوكب مختلف

الفرح العظيم بنجاحي في المعرض الدولي كان الزخم الذي أطلقني عبر سنة تخرجي، والذي تُوج بقبولي في جامعة هارفارد. في خريف العام 2008، سرت بتمهل عبر ساحات الجامعة الخضراء وجدرانها المكسوة بنبات اللبلاب لكي أبدأ سنتي الأولى الجامعية. كان علي أن أتكيّف مع نظام تعليمي مختلف حيث كانت عملية الوصول إلى الجواب أثمن من الجواب الفعلي، وحيث يؤدي التعاون والانخراط مع الأساتذة إلى الحصول على درجات أعلى. اتخذت مخاطرات فكرية من خلال أخذ مقررات تعليمية غير مألوفة كلغة الماندارين (اللغة الرئيسية في الصين)، والاقتصاد والموسيقى العالمية من أجل توسيع إمكانياتي الذهنية بحيث تجعل مني مفكراً في فروع متعددة من المعرفة.

خارج قاعة التدريس، انضممت إلى منتدى هارفارد للقيادة الدولية. يجمع هذا المنتدى طلاباً من حول العالم ويسهل قيام حلقات نقاش حول الإرهاب العالمي، القيادة، فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز، التكنولوجيا، والتنمية الأفريقية. عرفني هذا المنتدى أيضاً على التهديد المتزايد باستمرار الذي يوجده تغيّر المناخ، مع استمرار الاندفاعات في الطلب على الطاقة في العالم المتقدم كما في العالم النامي على حد سواء. يوفر هذا التهديد، رغم خطورته، فرصة لبدء ثورة التكنولوجيا النظيفة.

معالجة تغير المناخ يحرك ولعي الجديد: استخدام خبرتي للعمل على ابتكار أنواع جديدة من وقود الصواريخ والاستفادة من الموارد المتاحة في جامعة هارفارد لتطوير الجيل الجديد من وقود السيارات والطائرات النفاثة من أجل تخفيف مخاطر أزمة المناخ. أقوم حالياً بإجراء أبحاث حول تكنولوجيات رئيسية للبيولوجيا الاصطناعية، والطاقة المتجددة من أجل تعزيز التنمية الأفريقية المستدامة والمساعدة في إشعال الإمكانية الفكرية لقارة لا يزال عليها أن تفي بوعودها.

عرّفني التحول من جذوري الأفريقية إلى المجتمع الأميركي على قيمة ثقافاتنا المتنوعة. شاركت في العديد من المناظرات التي تجري في غرف النوم في ساعات متأخرة من الليل حول مسائل تتراوح بين العدالة الاجتماعية وأخلاقيات علم الوراثة، واكتسبت رؤية لوجهات نظر الطلاب الآخرين. تعلمت، رغم التباينات بيننا، أننا جميعاً نتشارك في القيم الأساسية للحرية والعدالة، القيم التي لا يمكن تحقيقها سوى عبر التسامح والفهم الأكبر لثقافات الآخرين.

وكانت هناك لحظات دنيوية أكثر، مثل فرحي عند رؤية تساقط الثلج للمرة الأولى، أشارت كلها إلى تكيّفي مع الحياة في أميركا. تجمدت أطرافي خلال فصول الشتاء القاسية في الشمال الشرقي من البلاد وتُقت إلى الشمس الأفريقية، ولكن روحي ظلت دافئة بفضل دفء الشعب الأميركي الذي غذّى كرمه عملية تحولي إلى مواطن عالمي.

سوف أعود قريباً إلى وطني بغنى متزايد ليس من التعليم العظيم وحسب بل وأيضاً من التعاطي والتفاعل مع أناس من حول الكرة الأرضية منحتني آراؤهم تبصراً أكبر حول كيف يعمل العالم ويفكر الناس. قد لا أستطيع أن أتكهن بما يحمله المستقبل، ولكن تستثيرني معرفة كيف ستمكنني دراستي الهندسية من تحقيق طموحاتي لأفريقيا.

دفاعاً عن التعليم الدولي

آلان إي غودمان

© AP Images/Ben Curtis

طلاب في جامعة القاهرة المصرية يصغون للرئيس أوباما يتحدث عن أهمية الحوار الدولي.

تسمح متابعة الدراسة في دولة أجنبية لشاب بتطوير مهاراته اللازمة كي يصبح مواطناً عالمياً فعالاً ومنتجاً. آلان إي غودمان هو الرئيس والمدير التنفيذي للمعهد الدولي للتعليم، المنظمة الرئيسية التي لا تبغي الربح والعاملة في حقل التبادل الثقافي الدولي والتدريب لتنمية المهارات.

الفكرة التي تقول إن على الناس أن يسعوا ليصبحوا مواطنين عالميين بدأت تترسخ حول العالم بمقياس لم يسبقه مثيل. ونشاهدها الآن في كل مكان:

- جمعية محاربة الفقر "أوكسفام" تقول إن المواطن العالمي هو مرء "مدرك لوجود العالم الأوسع .... ويحترم ويقدر التنوع."
- حثّت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خريجي الجامعات في العام 2009 لكي يصبحوا "المبعوثين الخاصين لمثلكم العليا"، و"كسفراء مواطنين باستعمال حياتهم الشخصية والمهنية لصياغة شراكات عالمية."
- ابتكرت الحكومة الصينية الشعار "عالم واحد، حلم واحد" للألعاب الأولمبية التي جرت في بكين عام 2008.

يدير معهد التعليم الدولي (IIE) أكثر من 250 برنامجاً للمساعدة في جعل عمليات التبادل الأكاديمي والمهني ممكنة لأكثر من 20 ألف مشترك سنوياً. يساعد العديد من هذه البرامج في جلب طلاب دوليين للدراسة في الولايات المتحدة. أحد هذه البرامج الأكثر شهرة هو برنامج فولبرايت الذي يرعاه مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية. يهدف برنامج فولبرايت إلى تحسين التفاهم المتبادل بين الناس في الولايات المتحدة ودول أخرى. فعبر هذا البرنامج، يتحول الناس كما تتحول الأفكار.

في العالم المتغير باستمرار، يُطلب من المرء كي يصبح مواطناً عالمياً أن يتكيف باستمرار مع الأفكار والظروف الجديدة. وهذا هو سبب الأهمية الكبيرة لعملية التحول التي يختبرها الطلاب الأجانب كجزء من تعليمهم في الولايات المتحدة. إن

هذه العملية تعدّ المرء للتحول المتواصل المطلوب في حياته المهنية للقرن الحادي والعشرين. ومؤخراً أصبح المتخرج من برنامج فولبرايت، إس أم كريشنا، وزير خارجية الهند. نسبت إليه الصحافة فضل المساعدة في تحويل بنغالور إلى أكثر مراكز التكنولوجيا اعتباراً في الهند، وأشارت أيضاً إلى تعليمه الأميركي كدليل على أنه قد يصبح قادراً على معالجة التحديات الدبلوماسية الهندية المعقدة. تعمل التكنولوجيا والعلاقات الخارجية في الهند في يومنا هذا على مستويات تختلف اختلافا بينا عما كانت عليه في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين، حين بدأ كريشنا دراسته في أميركا بموجب منحة دراسية من برنامج فولبرايت. ولكن، لعبت دراسته في الولايات المتحدة، حيث درس في جامعة جورج واشنطن والجامعة المنهجية الجنوبية، دوراً حاسماً في إعداده للتكيف مع هذه التحديات المعاصرة.

بمجيئك إلى الولايات المتحدة سوف تتوفر لك الفرصة لإعادة تقييم آرائك حول أقوى معتقداتك ولأن تحصل على نظرة جديدة حول الحقل الدراسي الذي تفضله. وقيامك بذلك سوف يعطيك أفضلية اقتصادية بحيث تحصل على مهارات التواصل في ما بين الثقافات التي يقدرها أصحاب العمل في يومنا هذا، وكذلك الأمر بالنسبة للمستوى الفكري في نفس الوقت الذي تكسب فيه فهماً أعمق لقيمك ورؤية أوسع للعالم المحيط بك. إن جعل العنصر "الدولي" جزءاً من التعليم يشير إلى تحول عميق في ما يستطيع كل فرد أن يستخلصه من التعليم العالي. لا تؤثر هذه الصفة على ما نقوله فحسب بل وأيضاً على ما نختار مطالعته والتحدث حوله، كما كيف نفكر في الواقع. يستطيع التعليم الدولي أن يحول الدول إلى أصدقاء أفضل وأن يحيل العالم إلى مكان أقل خطراً.

لاحظ الرئيس أوباما في خطابه في القاهرة في حزيران/يونيو 2009 أن التعليم والابتكار سوف يكونان عملة القرن الحادي والعشرين، وأنه تبعاً لذلك "سوف نوسع برامج التبادل الثقافي ونزيد عدد المنح الدراسية كالتي حملت والدي إلى أميركا." وقد اعتبر أن التعليم والتبادل الثقافي يلعبان دوراً رئيسياً في جمع الناس في العالم معاً، حيث قال: "أعتقد أن أميركا تحتفظ في داخلها بالحقيقة التي تقول إنه بغض النظر عن العرق، أو الدين، أو المركز في الحياة فإننا نتشاطر جميعنا طموحات مشتركة: العيش بسلام وأمن، الحصول على التعليم والعمل بكرامة، حب عائلاتنا ومجتمعاتنا الأهلية، وربنا. هذه هي الأمور التي نتشاطرها. وهذا هو أمل الإنسانية جمعاء."

التواصل عبر الحدود

في حين أن العديد من الطلاب الدوليين يدركون الفوائد الاقتصادية والشخصية للدراسة في الخارج، فإن العديدين يأتون إلى الولايات المتحدة ليس ليصبحوا مواطنين عالميين بقدر ما أنهم يرغبون في تعلم الآليات في حقول محددة كإدارة الأعمال والهندسة. وبالفعل، يتابع هذان الحقلان العلميان ما يزيد عن 36 بالمئة من

© AP Images/Ben Curtis

خلال رحلته في حزيران/يونيو 2009 إلى مصر ألقى الرئيس أوباما خطاباً في جامعة القاهرة تعهد فيه بدعم برامج التبادل الثقافي.

كافة الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة، استناداً إلى تقرير "الأبواب المفتوحة"، 2008 الذي أصدره معهد التعليم الدولي. قد يطمح عدد أكبر بكثير من الطلاب في الحصول على شهادات استكمال الدراسات العليا كشهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارفارد أو شهادة الدكتوراه من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، ولكنهم لا يستطيعون أبداً مغادرة بلادهم لتحقيق ذلك الحلم. فهناك مسائل كالكلفة العالية والانتقائية المتشددة للقبول في مثل هذه البرامج قد تقنع الطلاب بالعدول عن السعي للحصول على تعليم دولي. ومع ذلك، فقد يقول طالب من الصين أو من الهند: "آليات الهندسة تتشابه في كل مكان وقد حسنّت الجامعات في بلادي برامجها الدراسية خلال السنوات الأخيرة."

ولكن، إذا كان المهندسون يأملون بتحقيق اختراقات في فروع المعرفة كالفيزياء والكيمياء، عليهم أن يتابعوا الفروع العلمية التي اختاروها في عالم لا حدود له حيث يتم تقاسم المشاكل والحلول بين مختلف الدول. فعلى سبيل المثال، يقوم بإدارة مختبر "سيرن" (CERN)، وهو أكبر مختبر لفيزياء الجسيمات في

العالم، وأحد أكثر المرافق العلمية احتراماً في العالم، 20 دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وترسل دول أخرى عديدة علماءها لاستعمال مرافق هذا المختبر. كما أن امتلاك المهارات اللغوية، والتفهم الثقافي والاحترام المتبادل يكون مطلوباً عند العمل مع فِرَق الأبحاث المتنوعة الموجودة في مرافق كهذه. أما من الناحية التجارية، فإن صنع منتج تنافسي يتطلب التفهم للسوق العالمية لذلك المنتج كما لسلسلة الإمدادات عبر العالم التي تتيح إنتاج كميات كبيرة من المنتج.

إن بعض المشاكل الهندسية تتجاوز بالفعل الحدود الدولية. فالاتصالات عبر الأقمار الصناعية وخطوات التقدم في مجال استكشاف الفضاء تحدث خارج حدود أي دولة فردية، كما أنها تتطلب زيادة التعاون بين العديد من الشركاء الدوليين. ويغيّر استهلاك الطاقة المستمدة من الوقود الأحفوري الجو الذي نتقاسمه، بغض النظر عن المكان الذي يحصل فيه الاستهلاك. وبدافع من التهديد الذي يطرحه تغيّر المناخ، ساعد طالب هندي وطالبان أميركيان في عملية تصميم سيارة كهربائية مزودة بالطاقة الشمسية وقاموا بقيادتها لمسافة 2100 ميل (3381 كلم) من شيناي إلى نيودلهي. كان الأميركي ألكسيس رينغوالد، الذي ذهب إلى الهند بموجب منحة من برنامج فولبرايت لإجراء أبحاث حول تمويل الطاقة النظيفة، جزءاً من الفريق الذي قام بهذه الرحلة والتي أطلق عليها اسم "جولة طرق لحلول المناخ". وخلال هذه الرحلة، قامت المجموعة بتدريب طلاب هنود على القيام بنشاطات لمعالجة مسائل تغيّر المناخ.

قدرة الاستيعاب للطلاب الدوليين

الولايات المتحدة موطن لما يزيد عن 4 آلاف مؤسسة معتمدة للتعليم العالي تمثل مجالاً رائعا من الشهادات والبرامج. وفي حين أن برامج النخبة الأميركية هي من بين أفضل البرامج في العالم، فإن التنوع في نظام التعليم العالي الأميركي هو ما يمثل قوته الحقيقية. ولكن نسبة 60 بالمئة من الطلاب الدوليين الذين يأتون إلى هذه البلاد يدرسون في 156 مؤسسة فقط. وهكذا، بينما نستضيف حالياً نسبة 22 بالمئة من الطلاب المتجولين عالمياً يتوفر لدى نظام التعليم العالي الأميركي إمكانية استيعاب عدد أكبر بكثير منهم.

أعتقد أن إحدى الطرق التي قد تُمكن الولايات المتحدة من استضافة أعداد أكبر من الطلاب تكون من خلال قدرة كليات المجتمع الأهلي الأميركية في العمل كبوابة عبور إلى نظام التعليم العالي لدينا. يستطيع الطلاب الدوليون أن يبدأوا تعليمهم فيها بكلفة أقل بكثير، ومن ثم ينتقلون إلى العشرات من الجامعات التي تستمر الدراسة فيها لأربع سنوات عبر اتفاقية ربط، وهي اتفاقية يكون مصادقا عليها رسمياً تقوم بمطابقة المقررات التعليمية بين الجامعات. يقول تقرير "الأبواب المفتوحة" الذي أصدرناه، إن حوالي 14 بالمئة فقط من الطلاب الدوليين اليوم يدرسون في الكليات الأهلية.

أعتقد أن بالإمكان رفع النسبة إلى 40 بالمئة في العقد القادم في حال اكتشف الطلاب الدوليون أن هذه المؤسسات توفر طريقة للدخول إلى نظام التعليم العالي الأميركي، وللحصول بسرعة على مهارات اللغة الإنكليزية، وللمساعدة في التناغم مع الثقافة الأميركية، وفي نهاية المطاف متابعة الدراسة في إحدى الجامعات العامة المرموقة العديدة في البلاد.

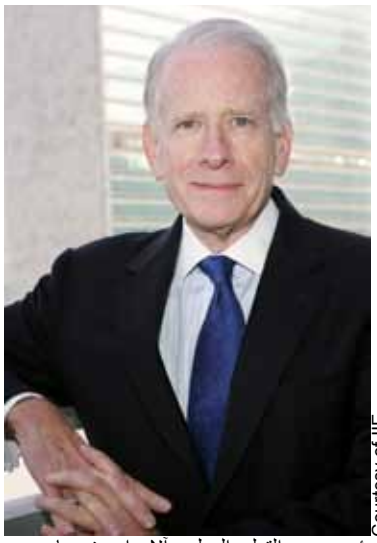
Courtesy of IIE

رئيس معهد التعليم الدولي، آلان إي غودمان يناصر قيم المواطنية العالمية التي يتم الحصول عليها من خلال التجربة التعليمية العابرة لحدود الدول.

بغية مساعدة الطلاب الدوليين في الحصول على معلومات حول هذه الناحية وغيرها من نواحي نظام التعليم العالي الأميركي، تقدم وزارة الخارجية مورداً يستطيع العديد من الطلاب الوصول إليه دون مغادرة وطنهم. فالموقع على الإنترنت EducationUSA هو شبكة عالمية تضم أكثر من 450 مركزاً استشارياً يقدم مجاناً للطلاب ولذويهم معلومات دقيقة وشاملة وموضوعية، وفي الوقت المناسب حول فرص التعليم المتوفرة في الولايات المتحدة. يقدم هذا الموقع أيضاً إرشادات إلى الأفراد المؤهلين حول كيفية الوصول إلى هذه الفرصة بأفضل طريقة. احصل على معلومات أكثر من موقع الإنترنت http://www.educationusa.state.gov

سوف تخدمك المواطنة العالمية التي اكتسبتها من خلال التعليم الدولي جيداً في السنوات والعقود القادمة، بغض النظر عما إذا كانت اهتمامات حياتك المهنية النهائية تتعلق بالخدمة العامة، أو إدارة الأعمال، أو العلوم والتكنولوجيا، أو الدراسات الأكاديمية، أو الفنون والثقافة أو أي مجموعة مؤتلفة من هذه النشاطات.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

جواز السفر إلى النجاح

© AP Images/Pavel Rahman

بعد أن درس علم الاقتصاد في الولايات المتحدة مهد محمد يونس السبيل لنظام القروض الصغيرة. حاز على جائزة نوبل للسلام عام 2006.

ينطلق العديد من قدامى خريجي برامج الدراسات الأجنبية لتحقيق أشياء عظيمة لهم ولبلدانهم.

آلاف الناس عبر العالم يحملون اسم سناتور من أركنساو سوية مع أسمائهم. إنهم المتخرجون من برنامج فولبرايت البالغ عددهم حوالي 300 ألف فرد حصلوا على منح دراسية من برنامج فولبرايت منذ أن بدأ البرنامج للمرة الأولى بتلقي التمويل من الكونغرس الأميركي عام 1946 برعاية السناتور جاي. وليام فولبرايت. منذ ذلك الوقت، أصبح هذا البرنامج أحد أهم البرامج المعتبرة والمعترف بها بشكل واسع في العالم للمنح الدراسية الدولية. هذا البرنامج الذي يديره مكتب الشؤون التعليمية والثقافية (ECA) التابع لوزارة الخارجية يقدم للطلاب فرصة لإجراء الدراسات والأبحاث في الخارج. إن سجل الإنجازات التي حققها هؤلاء الطلاب يؤكد بوضوح أن المتخرجين من برنامج فولبرايت يعيدون إلى العالم ما حصلوا عليه.

جاء محمد يونس إلى الولايات المتحدة كما وصف نفسه: "محاضر خجول في علم الاقتصاد في سن الخامسة والعشرين" لإجراء دراسة عليا بمساعدة منحة دراسية من برنامج فولبرايت. بعد مرور عقد من الزمن، قادته أوضاع الفقر الساحق والمتجذر في وطنه الأم بنغلادش إلى ابتكار مفهوم جديد في الإقراض، وهو القرض الصغير. فمن خلال تقديم قروض صغيرة بمعدلات فائدة معقولة إلى أصحاب الأعمال الصغار، ومعظمهم من النساء، سمح مفهوم القرض الصغير للمبادرين المكافحين بأن يبنوا تدريجياً رأس المال اللازم ويتوسعوا في أعمالهم. أعطى يونس مفهوم القرض الصغير شكلاً مؤسساتياً. من خلال تأسيس غرامين بنك، ومنذ ذلك الوقت بدأ اعتماد هذا المفهوم في العديد من الأماكن حول العالم. فاز يونس والبنك بجائزة نوبل للسلام عام 2006. ومنح الرئيس أوباما يونس وسام الحرية الرئاسي

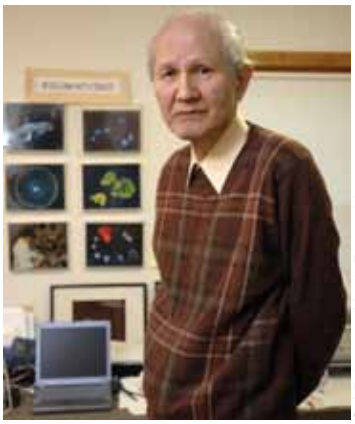

© AP Images/Josh Reynolds

ينتمي عالم الكيمياء الياباني أوسامو شيمومورا الى نخبة خريجي برنامج فولبرايت الـ39 الذين تميزوا بالفوز بجوائز نوبل.

في تموز/يوليو 2009 ويعتبر هذا الوسام أعلى وسام مدني في البلاد.

أمضى يونس سبع سنوات في جامعة فاندر بيلت بولاية تنسي بموجب برنامج تبادل ثقافي. وفي خطاب ألقاه العام 2007 في حرم تلك الجامعة، تحدث يونس عن تجربته وقال: ”لقد جعلت فاندر بيلت مني رجلاً جريئاً، جعلتني أتجاسر، وساعدني ذلك في تحدي الأشياء، ولو لم أكسب ذلك التحدي في داخلي، لكان من غير الممكن أن أفعل الأشياء التي فعلتها.“

يونس ليس الرابط الوحيد بين كلمتي ”فولبرايت“ و”نوبل“. فقد فاز كل من أوسامو شيمومورا من اليابان وجان-ماري لو كليزيو من فرنسا بجائزتي نوبل وهما خريجان حائزان على جوائز من برنامج فولبرايت. فقد حاز شيمومورا على جائزة نوبل في الكيمياء عام 2008 وحصل لو كليزيو على جائزة الآداب في نفس السنة.

”لربما كان من غير الممكن أن أحقق أي شيء بدون فولبرايت“، كما قال شيمومورا الذي أدت أبحاثه في الولايات المتحدة إلى عزل بروتين أصبح من أهم الأدوات في علم الأحياء المعاصرة. حصل شيمومورا على منحة دراسية من برنامج فولبرايت عام 1960 لإجراء أبحاث في جامعة برينستون.

SipaviaAP Images

خريج برنامج فولبرايت السابق، الفرنسي جان-ماري لو كليزيو، حاز في العام 2008، على جائزة نوبل للآداب.

درّس لو كليزيو في جامعة كاليفورنيا في سنتا كروز بموجب منحة من برنامج فولبرايت عام 1979.

كان شيمومورا ولو كليزيو خريجي فولبرايت الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين على التوالي اللذين يفوزان بجوائز نوبل. واستناداً إلى مكتب الشؤون التربوية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية كرمت لجنة نوبل عدداً من خريجي برنامج فولبرايت بلغ مجموعه 39 وينتمون إلى إحدى عشرة دولة. يحتفظ المكتب بمعلومات حول خريجيه القدامى ويفيد بأن 18 من الذين تلقوا منحاً دراسية من برنامج فولبرايت أصبحوا رؤساء دول أو حكومات. كان أحد هؤلاء اليخاندرو توليدو الذي شغل منصب رئيس جمهورية البيرو من العام 2001 إلى العام 2006. درّس علم الاقتصاد في جامعة ستانفورد قبل أن يمارس مهنة السياسة، وعاد إليها لإلقاء خطاب التخرج العام 2003.

© AP Images/Mannie Garcia

قبل أن ينخرط في الحقل السياسي درس الرئيس السابق للبيرو أليخاندرو توليدو في جامعة سان فرانسيسكو وجامعة ستانفورد.

قال توليدو في خطابه: ”ليس هناك من استثمار يستطيع الفرد أو المجتمع الأهلي أو الدولة القيام به أفضل من الاستثمار في عقول أفراد شعبنا.“ لقد اكتشفت في ستانفورد أن لا شيء يقارن مع الاستثمار في عقل بشري... لا يستطيع أي فرد أن يصادر ما تحتفظ به في رأسك. لا يستطيع أي لص أن يسرقه. لا تستطيع أي حكومة أن تأخذه منك. وحتى لا يمكن للحرب أن تدمره.“

تظهر أيضاً سجلات مكتب الشؤون التربوية والثقافية الخاصة بالإنجازات التي حققها خريجو برنامج فولبرايت. فقد تم انتخاب 11 خريجاً من برنامج فولبرايت أعضاء في الكونغرس الأميركي.

الحقائق فقط

توفّر الإحصائيات الرئيسية لمحة خاطفة عن برامج تبادل الطلاب في الولايات المتحدة.

1,046,468: طالب ناشط غير مهاجر تسجلوا في نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (1)(SEVIS).

9,609: مؤسسة تعليم في الولايات المتحدة مسجلة لدى الحكومة الفدرالية لتقديم برامج دراسية للطلاب الأجانب (2).

الولايات الرئيسية لمؤسسات تبادل الطلاب الأجانب

1,204: مؤسسة في كاليفورنيا شاركت في برنامج زوار التبادل الطلابي (SEVP).
690: مؤسسة في نيويورك شاركت في برنامج زوار التبادل الطلابي (SEVP).
538: مؤسسة في تكساس شاركت في برنامج زوار التبادل الطلابي (SEVP).
572: مؤسسة في فلوريدا شاركت في برنامج زوار التبادل الطلابي (SEVP).
423: مؤسسة في بنسلفانيا شاركت في برنامج زوار التبادل الطلابي (SEVP).

المؤسسات الرئيسية وتسجيل الطلاب الأكاديميين الأجانب

11,621: طالب أجنبي في جامعة سيتي يونيفرسيتي في نيويورك.
6,549: طالب أجنبي في جامعة كاليفورنيا الجنوبية.
5,770: طالب أجنبي في جامعة برديو.
5,605: طالب أجنبي في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك.
5,475: طالب أجنبي في جامعة ايلينوي

تحتفظ الحكومة الأميركية بهذه البيانات المفصلة حول طلاب التبادل الأجانب من خلال نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS) الذي أطلق عام 2003. هذا النظام موجود على شبكة الإنترنت ويخدم كبنك بيانات رئيسي للمعلومات المتعلقة بأوضاع وأماكن وجود المواطنين الأجانب الذين يشاركون في التدريب الأكاديمي أو برامج التبادل الثقافي طوال مدة إقامتهم في الولايات المتحدة. يحتفظ نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS) بسجلات حول الزوار ويتلقى معلومات محدثة من مؤسسات ترعاهم مثل تغيير العنوان أو تغييرات في برنامج الدراسة. تتوفر معلومات إضافية على موقع الإنترنت http://www.ice.gov/sevis/outreach.htm

Steve McConnell/U.C. Berkeley

يلتحق عدد كبير من الطلاب الدوليين بجامعة كاليفورنيا، بيركلي، ويُشاهدون هنا عند معلم ستارغيت.

يسمح نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS) للطلاب الذين يحملون تأشيرات دخول بفتح حسابات، والوصول إلى معلوماتهم الخاصة، ومراقبة أية معلومات غير دقيقة. عند نشر المعلومات المحدثة في عام 2009 و2010، من المتوقع أن يصبح نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS) عملية لا تحتاج إلى الورق أبداً بالنسبة لكافة الوكالات والمؤسسات الحكومية التي تتعاطى مع طلاب التبادل الثقافي الأجانب بغية تقاسم وحماية المعلومات المتعلقة بوضعهم خلال إقامتهم في الولايات المتحدة.

(1)عدد المسجلين في نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS) يشمل طلاب التعليم العالي، وأفراد عائلاتهم الذين يسافرون معهم والطلاب المسجلين في كليات مهنية وتدريبية، مثل التدريب على الطيران ومدارس اللغات. تشمل أرقام نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS) أيضاً الزوار الدوليين الذين يشاركون في برامج تبادل مهنية.

(2)يشمل هذا العدد المؤسسات المعتمدة للتعليم العالي ولكنه يشمل أيضاً أعداداً كبيرة من كليات المهن اليدوية وغيرها من الكليات غير المعتمدة مثل كليات الطيران، وأكاديميات التجميل، ومدارس للغات.

المعلومات الأساسية حول تأشيرات الدخول

يقدم موقع الإنترنت www.educationusa.state.gov مجموعة واسعة من المعلومات للطلاب الأجانب

إذا تمّ قبولك كطالب في جامعة أميركية وأصبحت الآن في طريقك للحصول على تأشيرة دخول وبدء رحلتك فيجدر بك أن تطالع فيما يلي وصفاً موجزاً للأمور المهمة التي يجب فهمها مع معظم الخطوات الرئيسية للعملية، سوية مع مراجع للوصول إلى موارد معلومات أكثر تفصيلاً. التخطيط المسبق أمر مهم جداً، ولذلك تأكد من أنك بدأت في تنفيذ هذه الاستعدادات قبل عدة أشهر من التاريخ الذي قررته لبدء رحلتك.

يقدم مكتب الشؤون التربوية والثقافية في وزارة الخارجية ورش عمل حول عملية إكمال طلب تأشيرة الدخول. للاطلاع على الموقع المناسب لك، قم بتصفح:

http://educationusa.state.gov/home/education-usa/global-left-nav/education-usa-advising-centers/center-directory

الخطوات

بعد قبولك كطالب في كلية او جامعة، وقبل ان تبدأ بتقديم طلب الحصول على تأشيرة دخول، تحتاج جامعتك الجديدة لأن ترسل إليها المستندات الملائمة لتسجيلك في نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS). هذا النظام هو نظام معلومات موجودة على الإنترنت يتابع خطوات الطلاب الأجانب وغيرهم من المشتركين في برامج التبادل الثقافي ويسمح بمشاطرة المعلومات بين المؤسسات التعليمية المتنوعة والوكالات الحكومية التي يتعامل معها الطلاب وزوار التبادل الثقافي خلال رحلتهم إلى الولايات المتحدة وإقامتهم في البلاد.

يجب عليك ان تدفع رسماً لكي يتم إدخال اسمك في نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي، وعليك ان تحتفظ بالإيصال الذي يثبت انك سددت هذا الرسم لتقديمه خلال مقابلة حصولك على تأشيرة الدخول في السفارة الأميركية. يختلف مبلغ الرسم حسب نوع الدراسة أو برنامج التبادل الثقافي الذي سوف تشترك فيه ونوع تأشيرة الدخول التي تريد الحصول عليها. الرسم المفروض من جانب نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي هو 200 دولار بالنسبة لمعظم الطلاب.

احصل على موعد لإجراء مقابلة الحصول على تأشيرة دخول من خلال الاتصال بأقرب سفارة او قنصلية أميركية منك. سوف تجد هذه المعلومات على موقع الإنترنت: http://www.usembassy.gov

من الجائز أن تتغير إجراءات معالجة طلب تأشيرة الدخول وفقاً للسفارة او القنصلية، ولكن تعطى الأولوية إلى جميع طلبات الطلاب وزوار التبادل الثقافي للحصول على تأشيرة دخول. تتوفر المعلومات حول فترات الانتظار لتحديد موعد المقابلة ومعالجة طلبك على موقع الإنترنت:

http://www.travel.state.gov/visa/temp/wait/tempvisitors_wait.php

بعد أن تحصل على موعد المقابلة يجب ان تصطحب معك كافة المستندات المطلوبة. ويشمل ذلك إيصال دفع رسم نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS)، الوثيقة التي تؤهلك للحصول على تأشيرة دخول الصادرة من المؤسسة الأكاديمية التي سوف تلتحق بها، ووثائق الدعم المالي، ورسم معالجة طلب الحصول على تأشيرة دخول، واستمارة طلب معبأة بصورة صحيحة. راجع أيضاً المعلومات المتوفرة على مواقع الإنترنت للسفارة او القنصلية الموجودة في بلدك.

عند تقديم طلب الحصول على تأشيرة دخول، عليك أن تدرك ان تأشيرة الدخول لوحدها لا تضمن لك الدخول إلى الولايات المتحدة. بعد الحصول على تأشيرة دخول، يسمح للمواطن الأجنبي بالسفر إلى نقطة دخول في الولايات المتحدة. عند الوصول إلى هناك، فإن مكتب الجمارك الأميركية ومفتش حماية الحدود هما اللذان يبتان بشأن دخول الشخص إلى البلاد.

قد تبدو عملية الحصول على تأشيرة دخول معقدة ولكن عليك أن تتذكر أن 6.6 ملايين شخص مروا بمثل هذه العملية للحصول على تأشيرة دخول لغير المهاجرين إلى الولايات المتحدة في العام 2008 لوحده.

الحقائق

تكثر الأفكار الخاطئة المتعلقة بصعوبة الحصول على تأشيرة دخول. لنلقِ نظرة على بعض الحقائق.

الخرافة 1: تحدد الولايات المتحدة حصة (كوتا) لتأشيرات الدخول من اجل الحد من عدد الطلاب الأجانب الذين يدخلون إلى البلاد.
الحقيقة: لا توجد أي حدود لعدد تأشيرات الدخول الممنوحة للطلاب الصادرة من السفارات او القنصليات الأميركية حول العالم. فإذا كنت طالباً مؤهلاً لتقديم طلب الدخول وكنت قد حصلت على قبول من مؤسسة جامعية في الولايات المتحدة، فإن وزارة الخارجية تريدك أن تستغل هذه الفرصة المتاحة لك.

الخرافة 2: أستطيع ان أحسّن حظي في الحصول على تأشيرة دخول إذا استعنت بوكيل تعليم.
الحقيقة: لا تصدق أي شخص يقول لك انه يستطيع مساعدتك في الحصول على تأشيرة دخول. لا تدفع أي مبلغ ولا تدخل طرفاً في أي اتفاق مع مثل هذا الشخص. لا يملك الذين يدعون بأن بإمكانهم "ترتيب" حصولك على تأشيرة دخول أي قدرة خاصة للوصول إلى الحكومة الأميركية.

الخرافة 3: يحتاج مقدم تأشيرة الدخول إلى وثيقة تثبت مستوى دخله الأدنى.
الحقيقة: يجب ان يكون الطالب مقدم طلب تأشيرة الدخول قادراً على تزويد إثبات مالي يؤكد أنك، أو والديك، أو راعيك تملكون أموالاً كافية لتغطية نفقات دراستك وحياتك اليومية خلال فترة الدارسة المقررة.

الخرافة 4: يحصل على تأشيرات الدخول النجوم المتفوقون جامعياً فقط.
الحقيقة: تأشيرات الدخول ليست محجوزة لأفضل الطلاب على الإطلاق، ولكن يعتمد الحصول على تأشيرة دخول أولاً على كونك قد حصلت على قبول في كلية او جامعة في الولايات المتحدة. عندما تُقبل أكاديمياً في المؤسسة، او إذا قُبلت كمشارك في برنامج تبادل ثقافي، سوف تزودك المؤسسة الأكاديمية بالاستمارة المناسبة التي يفرضها نظام معلومات الطلاب وزوار التبادل الثقافي (SEVIS). يجب عليك تقديم هذه الاستمارة عندما تقدم طلباً للحصول على تأشيرة دخول. عليك ان تثبت للموظف في القنصلية الذي يجري المقابلة معك على انك طالب جدّي لديه معلومات جيدة حول المؤسسة التي قبلت تسجيلك. كما يجب عليك ان تبين بأن لديك خطة دراسية جيدة الإعداد وانك تعرف كل شيء حول الموضوع الذي تنوي دراسته.

الخرافة 5: خلال المقابلة لحصولك على تأشيرة دخول، سوف ينتظر موظف القنصلية ان يسمع منك الأجوبة "الصحيحة".
الحقيقة: يريد الموظف القنصلي أن يسمع أجوبتك الخاصة ووصفا صادقا لظروفك الشخصية.

الخرافة 6: سوف تحصل على تأشيرة دخول فقط إذا كنت ماهراً باللغة الإنكليزية.
الحقيقة: إذا كنت تخطط لدراسة اللغة الإنكليزية في الولايات المتحدة، لا تحتاج إلى إظهار مهاراتك في هذه اللغة. إجادتك للغة الإنكليزية عامل واحد يستعمله موظفو القنصليات عند تقييم كفاءتك الإجمالية كطالب يريد الحصول على تأشيرة دخول. لكن المهارة الكافية باللغة الإنكليزية تكون شرطاً مسبقاً لمقدمي طلبات الحصول على تأشيرة الدخول (J1) لزوار التبادل الثقافي.

الخرافة 7: سوف تحصل على تأشيرة دخول فقط إذا كان لديك أقارب في الولايات المتحدة.
الحقيقة: هذا غير صحيح. قد يطرح عليك الμ?ظف في القنصلية أسئلة حول أقاربك في الولايات المتحدة خلال مقابلة الحصول على تأشيرة دخول، تماماً كما سوف يسألك حول وضع عائلتك في وطنك الأم.

الخرافة 8: لا يسمح للطلاب الدوليين العمل خلال إقامتهم في الولايات المتحدة استناداً إلى تأشيرة دخول للطلاب.
الحقيقة: يمكن ممارسة بعض الأعمال، ولا سيما ضمن برامج الدراسة والعمل في حرم الجامعة لفترة ساعات محددة.

الخرافة 9: عليك ان تكون مخططاً لمستقبلك الكامل للحصول على تأشيرة دخول.
الحقيقة: يجب ان تكون قادراً على مناقشة خطة دراسية واقعية، ولكن ليس خطة مفصلة لحياتك المهنية الكاملة.

الخرافة 10: يجب ان تعود إلى وطنك الأم فور حصولك على الشهادة الدراسية.
الحقيقة: يمكنك تقديم طلب إلى وكالة التدريب العملي الاختياري للعمل لمدة سنة واحدة في حقل اختصاصك في الولايات المتحدة من اجل كسب تجربة عملية.

أنواع تأشيرات الدخول للطلاب ولزوار التبادل الثقافي

F1، او تأشيرة الدخول للطلاب: تعطى تأشيرة الدخول هذه إلى الأشخاص الذين يريدون الدراسة في كلية او جامعة أميركية معتمدة أو لدراسة اللغة الإنكليزية في جامعة او في معهد لغات.

J1: او تأشيرة دخول لزوار التبادل الثقافي: تصدر تأشيرة الدخول هذه إلى أشخاص سوف يشاركون في برنامج تبادل تعليمي او ثقافي.

M1: أو تأشيرة دخول للطلاب: تمنح تأشيرة الدخول هذه إلى الذين تسجلوا في برامج غير أكاديمية او مهنية.

الشبكات الاجتماعية والدراسة في الخارج

شارلوت وست

Courtesy of the University of Virginia

من خلال الوسائل الإعلامية الاجتماعية، يستطيع هؤلاء الطلاب الدوليون في جامعة فيرجينيا البقاء على اتصال مع بعضهم البعض بعد انتهاء مغامرتهم الأميركية.

ساعدت تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية في جعل الحدود الجغرافية غير ذات أهمية تقريباً للشباب الساعين للحصول على معلومات حول برامج التعليم او للبقاء على اتصال مع نظرائهم. شارلوت وست كاتبة مستقلة وطالبة دولية سابقة.

يستعمل الطلاب بصورة متزايدة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، مثل فايس بوك، للاستقصاء عن الأماكن التي سيتوجهون إليها للدراسة في الخارج وللحصول على معلومات من ناس من ذوي الخبرة. أثبتت هذه التكنولوجيا أيضاً على أنها طريقة مهمة للبقاء على اتصال مع أصدقاء تمت مصادقتهم عندما كانوا في الخارج كما لإيجاد أصدقاء جدد.

أنشأ موقع "كافيه أبرود" (مقهى في الخارج) عام 2006، دان شواتزمان المتخرج عندئذ من جامعة ولاية بنسلفانيا حينما كان في الرابعة والعشرين من عمره والعائد إلى وطنه من رحلة للدراسة في الخارج في استراليا. أراد أن يؤسس موقعاً على أيدي طلاب، ولمصلحة الطلاب، حيث يستطيع الطلاب الإجابة على سؤال يوجهه طالب آخر وأن يزودوه بمعلومات حقيقية يجمعها الطلاب.

كاترين لونسدورف، المتخرجة مؤخراً في الشؤون الدبلوماسية والعالمية من كلية اوكسيدنتال في لوس انجلس، كتبت سلسلة من المقالات لموقع "كافيه أبرود". شجعت مقالاتها عدة طلاب على الاتصال بالموقع طارحين عليها أسئلة حول السنة التي أمضتها في الخارج في الأردن وفي الشرق الأوسط.

تقول: "أثناء كتابة مقالاتي لموقع كافيه ابرود اتصل بي عشرة طلاب آخرين او اكثر من أنحاء البلاد كانوا يفكرون بالدراسة في الأردن وأرادوا التحدث معي حول تجربتي. كانوا يجدونني عادة على موقع فايس بوك بعد ان يحصلوا على اسمي من موقع معلومات ثانوي."

كافيه أبرود إن برينت

خلال السنوات العديدة منذ إطلاق الموقع، ازدهر كافيه ابرود ليصبح مجلة إلكترونية توزع على مستوى الوطن تحمل اسم "كافيه أبرود إن برينت" التي توزع حالياً في اكثر من 330 كلية وجامعة في الولايات المتحدة. طور شوارتزمان أيضاً ما اسماه "حل شبكة كافيه أبرود". يقول ان هذا المفهوم هو "شبكة

Steve McConnell/U.C. Berkeley

يستطيع الطلاب في مكتبة دو في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، الوصول إلى وسائل إعلامية إلكترونية وتقليدية.

اجتماعية لمكاتب الدراسة في الخارج لربط الطلاب داخلياً ضمن مدارسهم عبر شبكة خاصة يشرف عليها مدراء الدراسة في الخارج، بالإضافة إلى شبكة عالمية يتمكن الطلاب من خلالها ان يتقاسموا تجربتهم في الخارج بصورة أكثر انفتاحاً مع طلاب آخرين في جامعاتهم."

يزداد اعتراف المؤسسات التعليمية بأهمية المحتوى الذي يعده الطلاب كالمقالات التي تكتبها لونسدورف. فعلى سبيل المثال، أطلقت جامعة ولاية نيويورك (SUNY) في نيو بالتز سلسلة من المدونات الإلكترونية المتعلقة بالدراسة في الخارج كتبها طلاب في برامج متنوعة.

تشرح بيني شوتن، مستشارة تسويق الدراسة في الخارج التي شاركت في إطلاق مدونات نيو بالتز، انه في حين كان الهدف الأولي للمدونات تخفيف عبء العمل عن موظفي المكتب، فقد تحول هذا الهدف إلى أكثر من ذلك. فبالإضافة إلى تقديم سجل بأوقات الطلاب في الخارج، خلقت هذه المدونات الاستمرارية والمشاركة بين الطلاب المحتملين والحاليين الذين شعروا أيضاً "بأنهم يؤدون خدمة عظيمة لجامعاتهم."

تحدثت شوتن أيضاً عن الأهمية في ان يصبح الطلاب قادرين على الحصول على معلومات من نظرائهم، وتقول: "لم يرغب الطلاب في ان يسمعوا مني أين توجد النوادي المرغوبة في لندن، بل أرادوا ان يسمعوا ذلك من طلاب آخرين."

روح من التعاون

يعترف كل من شوتن وشوارتزمان بإمكانيات الوسائل الإعلامية الاجتماعية في تغيير طريقة اختيار الطلاب لدراساتهم في الخارج. ويأمل شوارتزمان من جانبه في ان تُشكِّل المدونات، مثل فايس بوك، وحلول الشبكات الإفرادية الخطوة الأولى في هذا المجال.

يقول شوارتزمان: "بالنسبة لي، سوف يكون المستوى التالي للشبكات الاجتماعية للدراسة في الخارج روحاً للتعاون الصادق حيث يتم تبادل المعلومات حول البرامج، والجامعات، ومقدمي البرامج، والأمكنة التي يتوجهون إليها للدراسة في الخارج في منتدى مركزي تتدفق الأفكار فيه بحرية. قد يستطيع الطلاب في هذا المنتدى الاتصال ببضعهم البعض للاستعلام عن الدراسة في الخارج بشكل مفتوح ودون رقابة. يشكل هذا الأمر بالطبع نظرة مثالية نوعاً ما... ولكنها تستحق أن يسعى المرء وراءها.

يمكنكم زيارة هذه المواقع للشبكات الاجتماعية على الإنترنت على العنوان:

http://www.cafeabroad.com http://www.abroad-blogs.newpaltz.edu

الآراء الواردة في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

متطلبات جديدة على الحدود الأميركية

© AP Images/Ricardo Moraes

يتعلم طلاب الرقص من بولتيمور، بولاية مريلاند، بعض الخطوات خلال مشاركتهم في برنامج تبادل ثقافي مع مدرسة للسامبا في ريو دي جانيرو.

© AP Images/Pablo Martinez Monsivais

ازداد انشغال مكاتب جوازات السفر عندما استعد المواطنون الأميركيون لتلبية متطلبات الحصول على جوازات سفر جديدة.

أصبح اجتياز الحدود في النصف الغربي من الكرة الأرضية يتطلب التخطيط أكثر قليلاً مما كان عليه الحال في السابق. ويجب على الطلاب الأميركيين أن يتنبهوا إلى التغييرات الأخيرة في المستندات والمستمسكات المطلوبة لسفرهم وتجاهل ذكريات شقيقهم الأكبر وهو يقود سيارته عبر الحدود الكندية بالتلويح فقط إلى حارس الحدود. كان ذلك في السابق، وليس اليوم.

يجب أن يحمل المسافرون وثائق تثبت هويتهم وجنسيتهم للدخول إلى الولايات المتحدة، وذلك استناداً إلى آخر تحديث للقانون.

بدأ سريان مفعول متطلبات مبادرة السفر عبر نصف الكرة الغربي (WHTI) في حزيران/يونيو 2009. وهي تتطلب من المسافرين تقديم جواز سفر أو أية وثيقة ثبوتية مأمونة وموافق عليها وتشير إلى الجنسية والهوية.

تُشكِّل هذه المتطلبات إحدى الإجراءات العديدة التي طبقت في أعقاب الهجمات الإرهابية عام 2001 من أجل تحسين الظروف الأمنية وحماية الشعب الأميركي.
بدأ تنفيذ المرحلة الأولى من متطلبات مبادرة السفر عبر نصف الكرة الغربي عام 2007، وفرضت على كافة المسافرين جواً تقديم جوازات سفر بمن فيهم الأطفال. تفرض مرحلة عام 2009 تقديم جوازات سفر من كافة المسافرين براً وبحراً، وحتى من المسافرين الذين شملهم الإعفاء في السابق، ومن ضمنهم مواطنو الولايات المتحدة، وكندا، وبرمودا.

هناك بعض الاستثناءات. يسمح للأطفال دون سن السادسة عشر بتقديم شهادة ولادة او وثيقة أخرى تثبت الجنسية. كما سوف يسمح للمراهقين بين سن 16 و18 المسافرين مع الكنيسة أو المسجد أو المدرسة أو ضمن مجموعات رياضية بالدخول استناداً إلى شهادة ولادة في حال وجود إشراف على المجموعة من قبل راشدين. يستطيع الأميركيون الأصليون (الهنود الحمر سابقا) ان يستعملوا أشكالاً بديلة من وثائق تعريف الهوية.

استعدّ، وانطلق

إذاً لقد قبلت في جامعة في دولة أخرى. وتقدم الآن طلباً للحصول على تأشيرة دخول. وأخيراً أصبحت مستعداً لأن تُقبّل والدتك لوداعها، وأن تلاعب كلبك، وتصعد إلى الطائرة، هل هذا صحيح؟ ليس بهذه السرعة! هناك الكثير من الأعمال التي يتوجب عليك القيام بها استعداداً للقيام برحلة دولية. سوف تكون رحلتك ممتعة ومثيرة ولكن عليك ان تتذكر ان من واجبات وزارة الخارجية الأميركية بمفردها تقديم مساعدة ل 200 ألف مسافر كل سنة ممن يقعون فريسة الجريمة أو الحوادث أو المرض، أو الذين يطلب أهاليهم الاتصال بهم بصورة مستعجلة. كل شيء يمكن أن يحصل، ولكن يمكن في بعض الأحيان تخفيف العواقب عن طريق الاستعداد الصحيح.

الاستعدادات للمدى الطويل

أدرس الظروف المحلية، نظام الحكم، السياسة، القوانين، الطقس والثقافة في البلد الذي ستقوم بزيارته. سوف تُشكِّل كافة هذه التأثيرات محيطك الجديد في كل يوم. عليك ان تعرف ما الذي سيواجهك.

تأكد من وزارة الخارجية في وطنك الأم لمعرفة ما إذا كانت حكومتك قد أصدرت أية تحذيرات أو بيانات حول السفر إلى المكان الذي تقصده. فعلى سبيل المثال، يستطيع الأميركيون التأكد من مثل هذه المعلومات من وزارة الخارجية على موقع الإنترنت:
http://travel.state.gov/travel/cis_pa_tw/tw/tw_1764.html

فكر بصحتك وبالعناية الصحية خلال مسار رحلتك. راجع سفارة بلادك في الدولة التي سوف تقصدها لمعرفة ما إذا كنت بحاجة إلى أخذ لقاحات أو تحصينات لوقاية نفسك من المرض في المكان الذاهب إليه. إذا احتجت إلى أدوية خاصة على أساس منتظم تأكد بأنها تعتبر مواد قانونية في الدولة التي تقصدها، وخطط كيف ستكون قادراً على تأمين الكميات التي تحتاج إليها من هذه الأدوية.

تحتفظ المراكز الأميركية لضبط الأمراض والوقاية منها بمعلومات شاملة حول مختلف المسائل والظروف الصحية التي قد يواجهها المسافر، وتقدم نصائح حول خططك القادمة. تتوفر هذه المساعدة على موقع الإنترنت: http://www.cdc.gov/travel
من المحتمل ان تكون قد تعودت على نظام حكومي للعناية الصحية لا يوجد نظير له في أماكن أخرى. يجب أن تعرف

Imaginechina via AP Images

معرفة آلية صرف العملات تُشكِّل خطوة رئيسية في أي رحلة دولية.

ما هي الخيارات المتوفرة للعناية بصحتك في الدولة التي تقصدها وما هو نوع التأمين الصحي والتأمين على السفر اللذين سيكونان نافذي المفعول في حال إصابتك بمرض او بحادث. إذا كنت مصاباً بحساسيات أو بحالة طبية غير اعتيادية، يجب ان تفكر بوضع سوار طبي حول معصمك تصف فيه العلاج المناسب.

إذا كنت تنوي قيادة سيارة في الخارج، تأكد من السلطات في البلاد التي تقصدها حول ما إذا كنت تحتاج لرخصة قيادة دولية (IDP). المكان الأفضل الذي يمكنك الاعتماد عليه للحصول على رخصة قيادة دولية هو الجمعيات القومية للسيارات. اسأل أيضاً عن التأمين المطلوب للسيارات.

استعدادات المدى القصير

أترك نسخاً عن الوثائق المهمة مع عائلتك في وطنك. يشمل ذلك نسخاً عن صفحة التعريف عن هويتك في جواز السفر،

تذاكر السفر بالطائرة، رخصة القيادة، بطاقات الائتمان، برنامج الرحلة، الأرقام المتسلسلة لشيكات المسافرين، ومعلومات حول كيفية الاتصال بك في الخارج. قد تكون هذه المعلومات هامة بالنسبة لذويك كي يقدموا لك المساعدة التي تحتاج اليها في حال تورطت في حادث أو تعرضت لحالة طارئة.

تأكد من تسجيل اسمك، وعنوانك وأرقام هواتفك على بطاقات حقائب سفرك. ضع معلومات حول كيفية الاتصال بك داخل كل حقيبة.

كن مُلماً بالإرشادات المتعلقة بأمن السفر بالطائرة بالنسبة لأمتعتك والوزن الذي تسمح به شركة الطيران لأمتعتك.

© AP Images/Roberto Pfeil

مسافر شاب يندفع بسرعة عبر مطار دوسلدورف، ألمانيا

أعرف حدود الائتمان القصوى لكافة بطاقاتك الائتمانية، وكذلك كيفية الاتصال بشركات بطاقات الائتمان من الخارج.

تعرّف على الموقع والمعلومات المتعلقة بالاتصال بسفارة او قنصلية بلادك في الدولة التي سوف تقصدها، سجل، إذا كان ذلك ممكناً، اسمك لدى سفارتك حال وصولك للاتصال بك عند حدوث حالة طارئة.
خطط لعدة طرق مختلفة للاتصال بذويك: بطاقة هاتفية مدفوعة سلفا، عنوان بريد إلكتروني يمكن الوصول إليه دولياً، الفاكس وما شابه ذلك.

تأكد من أن هاتفك الجوال سوف يعمل في الخارج.

اطلب عملة أجنبية و/أو شيكات مسافرين. اعرف ما إذا كانت المؤسسة المالية التي تتعامل معها عضوا في شبكة إلكترونية تسمح لك باستعمال بطاقة سحب تمكنك من الوصول المباشر إلى حسابك المصرفي في وطنك. تجنب حمل مبالغ كبيرة من الأموال النقدية.

حضّر قائمة مفصلة بكافة الأشياء التي وضعتها في حقائب سفرك وذلك لأغراض التأمين.

رتب أمر نقلك إلى المطار في بلدك.

اسأل عن وسائل النقل البري في البلاد التي تزورها وحول كيفية الوصول إلى مقصدك النهائي. كن مستعداً لإجراء الترتيبات المناسبة.

إذا كنت مسافراً إلى دولة ذات طقس مختلف جداً عن طقس بلادك، تأكد من ان لديك الملابس المناسبة عند وصولك اليها.

Eileen Barroso/Columbia University

خريجون يلوحون بأعلام بلدانهم الأصلية خلال حفل تخرج العام 2006 من جامعة كولومبيا.

دليل الموارد

كتب، تقارير، مواقع أنترنت ومواد مرجعية أخرى تركز على الدراسة الدولية.

/http://opendoors.iienetwork.org

J. William Fulbright Scholarship Board 44th Annual Report, 2007-2008. U.S. Department of State, Bureau of Educational and Cultural Affairs, .Fulbright Program. Washington, DC, 2008 *http://fulbright.state.gov/root/resources-for/fsb*

Kinginger, Celeste. *Language Learning and Study Abroad: A Critical Reading of Research*. .New York, NY: Palgrave Macmillan, 2009

Lewin, Ross, ed. *Handbook of Practice and Research in Study Abroad: Higher Education and the Quest for Global Citizenship*. New York, NY: .Routledge, 2009

Li, Cheng, comp. *Bridging Minds Across the Pacific: U.S.-China Educational Exchanges, 1978-.2003*. Lanham, MD: Lexington Books, 2005

Loflin, Stephen E. *Adventures Abroad: The Student's Guide to Studying Overseas*. New York, .NY: Kaplan Publishing, 2007

Pomfret, John. *Chinese Lessons: Five Classmates and the Story of the New China*. New .York, NY: Henry Holt and Company, 2006

Rolls, Albert, ed. *International Perspectives on .Education*. Bronx, NY: H.W. Wilson, 2007

Singer, Sandra L. *Adventures Abroad: North American Women at German-Speaking Universities, 1868-1915*. Westport, CT: Praeger, .2003

Spencer, Sarah E., and Kathy Tuma, eds. *The Guide to Successful Short-Term Programs Abroad*. 2nd ed. Washington, DC: NAFSA, .Association of International Educators, 2007

Stevick, Doyle, and Bradley Levinson, eds. *Advancing Democracy Through Education?*

© AP Images/Al Goldis

طالبة تبحث عن معلومات في مكتبة قسم شؤون الطلاب الأجانب في جامعة ميشيغان الولائية.

BOOKS AND REPORTS

Byram, Michael, and Anwei Feng, eds. *Living and Studying Abroad: Research and Practice*. Clevedon, England; Buffalo, NY: Multilingual .Matters, 2006

Commission on the Abraham Lincoln Study Abroad Fellowship Program. *Global Competitive and National Needs: One Million Americans .Studying Abroad*. Washington, DC, 2005 *http://www.nafsa.org/_/Document/_/lincoln_ commission_report.pdf*

Dowell, Michele-Marie, and Kelly P. Mirsky. *Study Abroad: How to Get the Most Out of Your Experience*. Upper Saddle, NJ: Prentice Hall, .2003

DuFon, Margaret A., and Eton Churchill, eds. *Language Learners in Study Abroad Contexts*. Clevedon, England; Buffalo, NY: Multilingual .Matters, 2006

Institute of International Education. *Open Doors: Report on International Educational .Exchange*. New York, NY, 2008

Le Clézio, Jean-Marie G. *The Round and Other Cold Hard Facts*. Lincoln, NE: University of .Nebraska Press, 2002

Shimomura, Osamu. *Bioluminescence: Chemical Principles and Methods*. Hackensack, NJ: World .Scientific, 2006

Toledo, Alejandro. Speech on the effort to fight poverty delivered June 15, 2003, Stanford .University
http://news-service.stanford.edu/news/2003/june18/toledotext-618.html

Yunus, Muhammad, and Alan Jolis. *Banker to the Poor: The Autobiography of Muhammad Yunus, Founder of Grameen Bank*. New York: .Oxford University Press, 2001

Yunus, Muhammad. *Creating a World Without Poverty: Social Business and the Future of Capitalism*. With Karl Weber. New York: Public .Affairs, 2007

Yunus, Muhammad. *Halving Poverty by 2015: We Can Actually Make It Happen*. Dhaka: .Grameen Bank, 2003

Yunus, Muhammad. Speech on micro-lending and social business delivered May 10, 2007, .Vanderbilt University
http://www.vanderbilt.edu/news/commencement2007

WEB SITES

U.S. Government

Smithsonian Institution, Office of International Relations
The Office of International Relations supports Smithsonian research and programs abroad, serving as the Smithsonian's liaison with institutions and international organizations and assisting with the logistical details of international .exchanges
http://www.si.edu/intrel/default.htm

U.S. Influence Abroad and Domestic Practices. .Charlotte, NC: Information Age Publishing, 2008

A Study of Four Federal Graduate Fellowship Programs: Education and Employment Outcomes. Prepared by Lewis E. Kraus et al. for the U.S. Department of Education; Office of Planning, Evaluation, and Policy Development; Policy and Program Studies Service. Washington, .DC, 2008
http://www.ed.gov/about/offices/list/opepd/ppss/reports.html

Sullivan, Erin E. *Study Abroad for Dummies*. .Hoboken, NJ; Indianapolis, IN: Wiley, 2004

Van de Water, Jack, Madeleine F. Green, and Kimberly Koch. *International Partnerships: Guidelines for Colleges and Universities*. 4th ed. Washington, DC: American Council on Education, .2008

Walton, Whitney. *Internationalism, National Identities, and Study Abroad: France and the United States, 1890-1970*. Stanford, CA: Stanford .University, 2009

Williamson, Wendy. *Study Abroad 101*. 2nd ed. .Charleston, IL: Agapy Publishing, 2008

WORKS BY FEATURED FULBRIGHT ALUMNI

Le Clézio, Jean-Marie G. *Desert*. Boston: David .R. Godine, 2009

© AP Images/Hattiesburg American/Henriett Wildamith

تمثلت كل من رومانيا، ترينيداد، جامايكا، مصر، جمهورية التشيك، وكينيا في فرق الرياضيين الدوليين في جامعة ساوثرن ميسيسيبي.

© AP Images/Jeff Chiu

الطالبان سيباستيان ويكنبرغ من ألمانيا (الى اليسار) وبوي وا لي من هونغ كونغ، يغادران مبنى إنترناشنال هاوس في جامعة كاليفورنيا في بيركلي.

AMIDEAST, America-Mideast Educational and Training Services
America-Mideast Educational and Training Services is a private, nonprofit organization that strengthens mutual understanding and cooperation between Americans and the peoples .of the Middle East and North Africa
/http://www.amideast.org

Café Abroad
This site hosts discussion and information-sharing .among students about international education
http://www.cafeabroad.com

Council on International Educational Exchange ((CIEE
The Council on International Educational Exchange creates and administers programs that allow secondary school and university students .and educators to study and teach abroad
/http://www.ciee.org

Global Engineering Education Exchange
The Global E³ Program is a study-abroad exchange program for engineers. Undergraduate and graduate engineering students at member universities in the United States and abroad can undertake course work and professional .internships at member universities worldwide
/http://www.globale3.org

U.S. Department of Education, Office of Postsecondary Education
The Office of Postsecondary Education formulates postsecondary education policy and administers programs that increase access to quality .postsecondary education
http://www.ed.gov/about/offices/list/ope/index.html

U.S. Department of Homeland Security, Immigration and Customs Enforcement, Student and Exchange Visitor Information (System (SEVIS
SEVIS is an Internet-based system that collects and maintains information on foreign participants .in exchange programs
http://www.ice.gov/sevis

U.S. Department of State
The **Bureau of Consular Affairs** offers an array of information for U.S. citizens and .foreigners planning international travel
http://travel.state.gov/visa/visa_1750.html

The **Bureau of Educational and Cultural Affairs** is at the forefront of U.S. government- .sponsored exchange programs
/http://www.exchanges.state.gov

EducationUSA is a guide to higher education .in the United States
/http://educationusa.state.gov

The **Fulbright Program** is one of the oldest and most widely known U.S. government .exchange programs
/http://fulbright.state.gov

Nongovernmental

American Council on Education, Center for International Initiatives
The American Council on Education represents the presidents and chancellors of all types of U.S. higher education institutions. This center offers programs and services that enhance .internationalization on U.S. campuses
http://www.acenet.edu//AM/Template.cfm?Section=cii

Gates Cambridge Scholarship
The Bill and Melinda Gates Foundation created this scholarship program to enable outstanding graduate students from outside the United .Kingdom to study at the University of Cambridge
/http://www.gatesscholar.org

Gilman International Scholarship Program
The Benjamin A. Gilman International Scholarship program, sponsored by the Bureau of Educational and Cultural Affairs of the U.S. Department of State, supports designated U.S. undergraduate .students in study-abroad programs worldwide
www.iie.org/gilman

International Scholarships Online
This Web site is a resource on financial aid and .scholarships for students wishing to study abroad
http://www.internationalscholarships.com

Korean Studies Workshop for American Educators
Sponsored by the Korea Foundation, this workshop enhances mutual understanding by .inviting U.S. educators to visit Korea
http://www.iie.org//Admin/Website/WPreview.cfm?CWID=768

Marshall Scholarships
Scholarships sponsored by the British government honor George C. Marshall, who oversaw the economic recovery program to rebuild Europe .after World War II
www.marshallscholarship.org

Rhodes Fellowships
The Rhodes is one of the oldest and most prestigious scholarship programs, supporting 32 American students for study at Cambridge .University in the United Kingdom
http://www.rhodesscholar.org/info

Scholarship News
This site provides links to scholarships, grants, .fellowships, and internships for students
http://www.free-4u.com

LASPAU: Academic and Professional Programs for the Americas
A nonprofit organization affiliated with Harvard University, LASPAU designs, develops, and implements academic and professional programs .to benefit the Americas
/http://www.laspau.harvard.edu

International Research and Exchanges Board ((IREX
IREX is an international nonprofit organization working to improve the quality of education, strengthen independent media, and foster .pluralistic civil society development
http://www.irex.org/programs/grants.asp

National Association of Foreign Student (Affairs (NAFSA
NAFSA is an organization promoting international education and providing professional development .opportunities to the field
/http://www.nafsa.org

State University of New York (SUNY), New Paltz
This SUNY Web site features a series of study-abroad blogs written by students in various .programs
/http://Abroadblogs.newpaltz.edu

SCHOLARSHIP PROGRAMS

Boren Awards for International Study
Boren scholarships and fellowships provide funding opportunities for U.S. undergraduate and graduate students to add an international and .language component to their educations
/http://www.borenawards.org

Fulbright Scholarship Program
The flagship international study program of the U.S. government, the Fulbright Scholarship Program each year supports the scholarship of up to 1,000 American students in a foreign country .and 1,500 foreign students in the United States
http://www.fulbright.state.gov

FILMOGRAPHY

(*L'Auberge Espanol* (2002
/http://www.imdb.com/title/tt0283900
Producer: Bac Films
Director: Cedric Klapisch
Summary: A strait-laced French economics student signs on to a European exchange program in order to learn Spanish and shares an apartment in Barcelona with six other characters from all over .Europe
.Running time: 122 mins

(*French Postcards* (1979
/http://www.imdb.com/title/tt0079176
Director: Willard Huyck
Summary: A group of American exchange students .comes to Paris to study the language and culture
.Running time: 95 mins
Note: Joint production of France, West Germany, .and United States

***J. William Fulbright: The Man, the Mission and* (*the Message* (2006**
http://jwhfulbright.org/news/video.html
:Producer/Director: W. Drew Perkins
Summary: A narrated profile of the visionary U.S. senator whose legislation established the Fulbright .Program of international educational exchanages
.Running time: 60 mins

(*Oxford Blues* (1984
http://www.imdb.com/title/tt0087866
Producer: Baltic Industrial Finance/Winkart Film Productions
Director: Robert Boris
Summary: A young American hustler pursues the girl of his dreams to Oxford University where he .must enroll to win her affections
.Running time: 97 mins

The U.S. Department of State assumes no responsibility for the content and availability of the resources listed above. All .Internet links were active as of August 2009

now on facebook

ENGAGING THE WORLD

A MONTHLY JOURNAL
IN MULTIPLE LANGUAGES

http://america.gov/publications/ejournalusa.html

U.S. Department of State, Bureau of International Information Programs